



الصَّوْفَانِيَّةُ  
أَحْدَاثُهَا وَرَسَائِلُهَا

الصُّوفَانِيَّةُ  
أَحْدَاثُهَا وَرَسَائِلُهَا

# الصُّوفَانِيَّةُ أَحْدَاثُهَا وَرَسَائِلُهَا

شَرَحَ الرِّسَالِ  
الْأَبُ عَادِلُ تِيوْدُورْ خُورِي

سَرَّدَ الْأَحْدَاثَ  
الْأَبُ الْيَاسُ زُخْلَاوِي

## فهرس

٣	تقديم
٥	لمحة عن الصوفانية
٣٣	رسائل الظهورات والانخطافات
٤٥	نص الرسائل مع شروحات
١١٥	فهرس

## تقديم

حول الصوفانيّة، كُتِبَ الكثير وبلغات كثيرة. إلا أنّ معظم ما كتب، كان يتحدّى مجمه، إيقاع الحياة اللاهث، وحاجة الناس إلى قراءة سريعة، ولكن وافية.

وقد أبدى عدد من الأصدقاء رغبتهم إليّ، كي أقوم بمثل هذا العمل. وأنجزت العمل في كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٩٥.

بالطبع، أنجزته بالعربيّة، راجياً نقله بنفسي، في وقت لاحق، إلى الفرنسيّة، وتركت للرب - كما عودنا في الصوفانيّة - أن يرسل من ينقله إلى لغات أخرى، ومن يطبعه ويوزعه مجاناً.

وقد شاء الرّب لآخوة لنا أن يقوموا بهذه المبادرة وإنني لأرجو لهذا الكتيّب أن يفي بالغرض.

وهو يحتوي على ثلاثة أقسام:

الأول: يتحدّث عن الصوفانيّة في خطوطها الكبرى.

والثاني: يتضمّن نصوص الرسائل، كما بلّغتها «ميرنا»،  
وكما بلّغتنا إيّاها...

والثالث: نصّ الرسائل مع شروحات قام بها الأب عادل

تيودور خوري.

ثمّة توضيح لا بُدّ منه، فأنا كاهن وابن الكنيسة. وفي كلّ ما  
يتعلّق بالصوفانيّة، أتعاون مع أخي الأكبر الأب يوسف معلولي،  
وكأننا شخص واحد.

أؤكد إذن بلسان كلينا، أننا في جميع ما ورد في هذا الكتيّب  
لا نستبق بأي حال قرار الكنيسة أمّنا.

دمشق في ٢٣/٥/١٩٩٧

الأب الياس زحلاوي  
دمشق - كنيسة سيّدة دمشق

## لمحة عن الصوفانيّة

الأب الياس زحلاوي

الصوفانيّة: اسم حيّ متواضع في دمشق، يقع خارج السور القديم إلى الشمال بالقرب من البوابة المسماة «باب توما».

فيه بيت كانت - وما زالت - تقطنه أرملة اسمها «أليس نظور»، ومعها أبنائها الثلاثة: كبيرهم عوض وأسرته - وكان له يومذاك ولدان، والثاني نقولا وعروسه الصبيّة ميرنا - وكانت يومها في الثامنة عشرة من عمرها - والثالث منير، وكان عازباً.

في هذا البيت العربي القديم، صباح السبت ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٨٢، انسكب الزيت من صورة صغيرة - بقياس ٨ × ٦ سنتم - تمثّل السيدة العذراء تضمّ إلى صدرها الطفل يسوع، معروفة بـ «سيدة قازان».

كان ذلك بداية حدث انتشر خبره اليوم في مختلف أنحاء العالم.

ما قوام هذا الحدث؟

إنه حدث ديني ليس بجديد على المسيحيّة، ولكنّه جديد على الشرق، جديد باستمراريّته أولاً، بتعدّد وجوهه ثانياً، وبسرعة انتشاره ثالثاً.

## أولاً: استمرارية الحدث

لهذه الاستمرارية وجهان متكاملان: ظهور الزيت وكثافة الصلاة.

### (١) ظهور الزيت:

ظهر الزيت أول ما ظهر على يدي ميرنا، وهي تصلي مع بضع سيدات بجوار شقيقة نقولا المريضة، يوم الاثنين ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٨٢، وكان ظهوره بالطبع مفاجأة لميرنا والسيدات الحاضرات. وكان - في المساء - موضع رفض وسخرية من قبل زوجها نقولا، عندما علم بالخبر.

وتكرّر ظهور الزيت يوم الخميس ٢٥، عندما صلت ميرنا أمام أمها المريضة.

وفي كلتا الحالتين، استجابت ميرنا لطلب المريضتين فدهنت موضع الألم في جسميهما، فكان أن تلاشى الألم وتعافت المريضتان.

إلا أنّ هذا الأمر ظلّ طيّ الكتمان والعائلتين.

ولكن عندما ظهر الزيت على الأيقونة الصغيرة، تدافع الناس إلى البيت. وكان أول القادمين المطران بولس بندلي برفقة كاهنين أرثوذكسيين. جاء الكثيرون تحذوهم دوافع مختلفة. إلا أن الغالبية خشعت للصلاة. وما زال الناس إلى اليوم يأتون من دمشق، من سورية ومن الشرق العربي كلّه، ثم من مختلف أنحاء العالم. والجميع يصلون في بجانية مطلقة. والبيت منذ ذلك الحين إلى اليوم، لم يغلق



بابه إلا ليلاً. وإن هو طُرق ليلاً، فيفتح على الفور دون أي تملل،  
وفي مجانية تتحدّى جميع الأقاويل والاتهامات.

ثمّ كان أن ظهر الزيت، بل انسكب أحياناً من مئات صور  
العذراء - وقد أطلقنا عليها اسم الحارة المتواضعة التي اختارتها  
سكناً لها، فباتت تعرف باسم سيّدة الصوفانيّة - في دمشق وفي  
العديد من بلدان العالم، مثل لبنان والأردن ومصر وفرنسا وبلجيكا  
وكندا والولايات المتحدة الأميركيّة...

وبدءاً من ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٣، ظهر  
الزيت على وجه ميرنا ويديها، في حالات من الغياب الكلّي عن  
علمنا، أسميناها «إنخفافات». وفي سياق الانخفافات هذه، أخذ  
الزيت ينسكب من عيني ميرنا، كلّما حدث لها انخفاف قيّض لها  
فيه أن ترى السيّد المسيح، وكان ذلك بدءاً من ٣١ أيّار (مايو) عام  
١٩٨٤.

ثمّة سؤال: هل فحص الزيت؟..

أجل فحص الزيت - زيت الايقونة أولاً - في مخابر مركز  
الأبحاث بدمشق، خلال عام ١٩٨٥، وفي ألمانيا الغربيّة - الغربيّة  
آنذاك - ثمّ في كلّ من باريس وروما. أمّا الزيت المنسكب من عين  
ميرنا، فقد أرسله الأب جان كلود داريكو الفرنسيّ، إلى ألمانيا  
لفحصه، دون الإشارة إلى مصدره، عام ١٩٨٦، فجاءت النتائج  
كلّها متماثلة: إنه زيت زيتون صافٍ مائة بالمائة.

والمعروف أن الزيت في تاريخ الشرق القديم، غني بالرموز: هو رمز النور، والغذاء، والدواء، والسلام والجهاد والمسحة الروحية، وهو في المسيحية رمز الروح القدس.

## ٢) كثافة الصلاة:

كانت الصلاة في الصوفانية - وما زالت - الركن الأساسي في هذا الحدث. بالطبع جاء الكثيرون بدافع الفضول أو السخرية أو الدهشة أو الإيمان. إلا أن أهم ما حدث، هو أن معظم الناس انتهى بهم الأمر إلى الوقوف خاشعين أمام الايقونة المقدسة، في صلاة أو في صمت أو في بكاء...

ثم كان أن تبخّرت الدوافع الجانبية، وظلّت الصلاة إلى اليوم قائمة ليل نهار، في بساطة وعفوية ومجانبة.

وقف المصلّون بادئ ذي بدء، مستسلمين لانفعالاتهم وترانيمهم وابتهالاتهم، دون أن يقيموا أي وزن للحياء البشري أو لرأي الناس أو لنظراتهم. كل ما فيهم كان يوحى بأنهم مرتاحون للمثول أمام من يعتبرونها «أمهم» أيًا كان انتماءهم الديني أو الطائفي. فكان لنا، ربما لأول مرة في تاريخ سورية والشرق العربي، مصلّي يقف فيه المسيحي - كل مسيحي - وغير المسيحي جنبًا إلى جنب، في خشوع وصمت، والكل يصلي وفق ما تعلم الصلاة ودونما حرج.

ثم كان أن انتظمت الصلاة وفق مواعيد محدّدة، وفي نصوص مكتوبة، مستقاة من الكتب الدينية والطقسية، تتخللها ترانيم

معروفة أو ترانيم وضعت من وحي الحدث، بحيث بات المصلّون في الصوفانيّة - وخارجها - يعرفونها ويردّدونها بارتياح وفرح.

ولم يكن ذلك ليحول دون ارتجالات تتخلّل الصلاة الجماعيّة، وفيها من الابتهاال أو الترانيم ما يرتفع تلقائيًا من القلب والحنجرة، سواء كان المرثم أو المصلّي، مسيحيًا أو غير مسيحي، عربيًا أو غير عربي.

ولم تقتصر الصلاة على الحاضرين في «بيت العذراء» - كما أسميناه - بل كانت تشمل جميع العارفين بالصوفانيّة أو زائريها السابقين وأصدقاءهم، من شتى أنحاء العالم، إذ كانت - وما زالت - تصلنا آلاف الرسائل، توصي بالصلاة من أجل مرسلها أو أصدقائهم، أمام الايقونة المقدّسة، وترجو الحصول على نسخ منها، وعلى قطع صغيرة، من القطن المشبع بالزيت المقدّس.

### ثانيًا: تعدّد وجوه الحدث

يوم انسكب الزيت من صورة العذراء مريم صباح ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢، من كان يتوقّع أن يحدث ما حدث، وكلّ ما حدث؟ بل من كان يتوقّع أن يستمرّ الحدث ويتشعب طوال كل هذه السنوات، ولما ينته؟

فنحن أمام حدث واحد، ولكن ذو وجوه متعدّدة ومتكاملة....

## (١) الوجه الأول:

هو الزيت وانسكابه من الصورة، ثم من العديد من الصور، في «بيت العذراء» وخارجه، في دمشق وخارج دمشق... حدث ذلك وما زال. وانه لتصلنا إلى اليوم بين حين وآخر، شهادات مصورة أو مكتوبة، حول انسكاب الزيت من الصورة أو من يدي ميرنا، في هذا البلد أو ذاك، ابان زيارتها لهذه البلدان.

## (٢) الوجه الثاني

إنه اختيار الرب لعروس فتية - هي ميرنا - وقد ظهرت لها العذراء مريم مرات متتالية، بدءاً من مساء ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢.

وثبت هذا الاختيار بمرور الزمن، من خلال أحداث أخرى، كان من أهمها حدوث انخطافات لميرنا رأت خلالها السيدة العذراء أولاً، ثم السيد المسيح، وكان منها أيضاً ظهور الجراح على جسم ميرنا، بدءاً من تاريخ ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣.

وقد اتضح من هذا الاختيار ومن الرسائل التي رافقته وثبته، أنّ الرب أراد أن يذكرنا بقيمة الزواج المقدسة، في زمان بات يتعرّض فيه في الشرق لتصدعات خطيرة، بعد أن انهيار كلياً - أو تقريباً - في الغرب.

وإذا نحن ذكرنا قدسية الزواج، فإنما نذكر تلقائياً قدسية العلاقة بين الزوجين من جهة، وقدسية ثمرة هذه العلاقة، نعني بها الطفل - وقد بات هو أيضاً تحت ضغوط المجتمع الاستهلاكيّ

والنظريات الحديثة بشأن الإجهاض وتحديد النسل - الضحية الكبرى والأضعف...

### (٣) الوجه الثالث:

هو ظهور العذراء لميرنا خمس مرّات، كان أولها ليلة ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢، وكان ثانيها ليلة ١٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢، وثالثها مساء ٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣، ورابعها مساء ٢١ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣، وآخرها مساء ٢٤ آذار (مارس) عام ١٩٨٣.

وقد تكلمت العذراء مريم في جميع هذه الظهورات، باستثناء الظهور الأول، إذ قد هربت ميرنا حين شاهدت فجأة أمامها كائناً نورانياً متوهجاً يبتسم لها بركة.

وكانت تلك المرّة الأولى التي تتكلم فيها السيّدة العذراء بالعربيّة، في تاريخ الشرق كلّه.

وقد استخدمت العربيّة الفصحى في الظهورين الثاني والأخير، بينما هي استخدمت العربيّة العاميّة في الظهورين الثالث والرابع.

أما دور ميرنا في تلك الظهورات الناطقة، فكان دور المتلقّي والناقل... فقد تلقت الرسالة الأولى إبان الظهور الثاني، فشاهد الحضور ميرنا تحرك شفّتها، وسمعوها جيّداً، ولكنهم لم يسمعوا الصوت الآخر... وفي الظهور الثالث، كانت ميرنا تبكي وتصرخ «العذرا عمتبكي»... ولكن أحداً لم يسمع الكلمة الوحيدة التي نطقت بها العذراء آنذاك، حيث قالت لميرنا هذه الكلمة فقط:

«معلش»... وكان ذلك عشية نقل الايقونة المقدسة إلى كنيسة الصليب المقدس، الأرثوذكسية، بأمر من السلطة الكنسية المختصة.

#### ٤) الوجه الرابع:

إنه وجه الأشفية. والأشفية نوعان: أشفية الجسد، وأشفية في الروح ونسُميها الاهتداء... أحصينا وعرفنا عددًا من أشفية الجسد. فمنها ما حدث في «بيت العذراء» في الصوفانية، ومنها ما حدث خارجه. وقد يكون هناك أشفية لم نعرفها.

أما أشفية الروح، فقد عرفنا بعضًا منها. وبعضُ مَنْ نِعِمَ بها كان عونًا رائعًا للصوفانية في مواصلة مسيرتها. بمجانبة تامّة، عن طريق نشر صورها وطباعة كتبها وتوزيعها مجانًا على نطاق محليّ وعالميّ واسع... إلّا أننا ندع سرّ القلوب والاهتداء لمن بيده العلم الكامل بكلّ شيء وبكلّ إنسان...

ولنتوقّف قليلاً عند أشفية الجسد. فلا بُدّ من كلمة نوضح فيها بعضها، من حيث الأسماء والتاريخ وحدث الشفاء وبقاء المشفي على قيد الحياة.

حدث الشفاء الأول خارج «بيت العذراء»، وكان من نصيب السيد سمير حنا، الذي كانت سنّه يومذاك قد تجاوزت الأربعين عامًا. كان ذلك صباح ١٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢. فقد أُصيب سمير بانفجار في الدماغ وبجلطة في القلب، سببًا له شللاً كاملاً والدخول في سبات، توقع له معه ثلاثة أطباء، الموت بعد سويغات. فكان أن أدخل أحد أصدقائه بفمه عنوة،

قطعة من القطن المشبع بالزيت المنسكب من الايقونة المقدسة، وإذ به يفتح عينيه على الفور، ويندهش لبكاء الناس من حوله، ويستعيد كامل اللفظ والوعي، فيطلب كاهنا والقربان المقدس، كما يطلب استدعاء «ماري» التي تظهر لها العذراء في الصوفانية - وتلك كانت كلماته، علماً بأنه لم يكن يعرف ميرنا، كما أنه لم يكن يعرف ان اسم ميرنا في المعمودية هو «ماري» - الأمر الذي كان يجعله جميع الناس إلا أهل ميرنا.

وحصل الشفاء الثاني في «بيت العذراء» في الصوفانية. وكان من نصيب سيدة مسلمة من دمشق تدعى «رقية قلتا». وكان ذلك يوم السادس عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢. وقد حدث شفاؤها في اللحظة عينها التي كان الدكتور جميل مرجي جالساً في الصالون يهاجم بإسم العلم، ما يجري في الصوفانية. وإذ به ينقلب مؤمناً، بعد أن كان لا يؤمن إلا بالعلم، ويعتبر السيد المسيح مشعوذاً تعلم السحر في الهند وجرّ البشريّة وراءه.

وكان الشفاء الثالث من نصيب السيدة غالية عرموش من دمشق، وهي زوجة السيد حنين صالومة. شفيت ليلة ١٦ - ١٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢، بعد أن وضعت قطنه مبللة بالزيت المقدس، حملتها لها من الصوفانية ابنتها، في كم يدها اليمنى التي كانت متفخخة منذ أشهر، ولا تستطيع الإتيان بأي حركة بها. فشاهدت ليلتها في الحلم سيّدة في غاية الجمال تبشرها بالشفاء. وعندما أفاقت تبين لها أن الألم والانتفاخ قد فارقا يدها، وقد استعادت حركتها الطبيعيّة... فما كان منها إلا أن أتت إلى «بيت العذراء» تحمل لنا بفرح وامتنان البشري...

وجاء الشفاء الرابع لصالح طفل من فيرزوة بجوار حمص، يدعى سامر صايغ، ظهر يوم الأحد ١٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٢. وكان قد أصيب بشلل في القدمين يوم ٧ من الشهر نفسه.

### وفي مساء اليوم عينه حصل شفاءان:

كان أولهما شفاء شاب مسلم من بلدة منين بجوار دمشق، يدعى فادي باهم، وكان في الرابعة والعشرين من عمره، ولم يكن بعد، منذ مولده، قد مشى. فحمل إلى بيت العذراء ودخل إلى غرفة الايقونة المقدسة يتأرجح على عكازين، بينما ساقاه تبدوان كحبلين، كما شبههما بعض الحضور. بعد دقائق خرج من غرفة الصلاة يسير على قدميه دون الاستعانة بإنسان ولا بالعكازين. وقد تبين لنا مرات متلاحقة، أبان زيارات خاصة له ولذويه في بلدته، أن شفاؤه كان - إن جاز التعبير - نصفياً - يمكنه من السير البطيء ليس إلا، دون الاستعانة بعكازين. وتلك كانت حقاً أمنية والده كما صرح شخصياً بذلك مرتين، إذ كان يسأل الله لولده ما يمكنه من خدمة نفسه بنفسه، كي لا يكون عالة على أحد. وكنت في كل زيارة له ولذويه أسأله إن كان يصلي لطلب الشفاء الكامل، فكان يجيبني بكل صراحة: «منذ شفائي، لم أعد أصلي»...

وكان ثاني هذين الشفاءين من نصيب السيد محمد القهوجي الذي كان يقطن في ضاحية جوهر الدمشقية. كان قد تجاوز الستين وقد أصيب بشلل نصفي.



وفي المساء عينه، زارت السيدة شمس الحلبي التي كانت تعاني من شلل تام ومزمن بيدها اليسرى، زارت الصوفانية. فابتلعت قطنة جافة بعد أن مسحها بصورة العذراء وبيد ميرنا، وصلت طويلاً. وفي طريق العودة إلى بيتها، أحست بنكهة الزيت والبخور تملأ فمها. فامتعت ليلتها عن تناول أي مأكّل أو مشرب وصلت طويلاً ثم نامت. وفي الغد، إذ أفقت، وجدت يدها تتحرك بصورة طبيعيّة. وقد اتضح من الصورة الشعاعيّة التي أخذت لها بعد شفائها بأيام، ان التوضع العظمي الذي كان يسبب الشلل الكامل لليد، قد زال بالكامل.

كما شفيت صبية من حلب من سرطان الهوتشكين، وكانت في العشرين من عمرها. فقد قدمت إلى دمشق في اليوم الأول من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣. وأمضت الليل في غرفة الايقونة المقدّسة في صلاة. ثم في الصباح ابتلعت قطنة مشبعة بالزيت المقدّس وعادت إلى حلب. وكان بعد ذلك أن تبين شفاؤها ولم تعد تحتاج إلى أي علاج. وقد سألتني أن أكتب اسمها إلى حين...

كما شفيت صبية مسلمة وهي عروس تدعى صفاء أبو فارس. أصيبت بفقدان للبصر مفاجئ، صباح ٣ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣. وقد أشار الأطباء العينيون والنفسانيون على والديها بمعالجتها بالولايات المتحدة، إذ كان والدها مدعواً للاشتراك في مؤتمر دولي كان سيعقد هناك. واقتيدت إلى الصوفانية مع والديها، بفضل صديقة لها مسيحية، وأدخلت إلى غرفة الايقونة المقدّسة، فأمضت فيها ثلاث عشرة دقيقة بالتمام، وفي لحظة مفاجئة حصل لها الشفاء. كان ذلك يوم الجمعة ٧ كانون الثاني (يناير)

عام ١٩٨٣. وقد ذكرت لي والدتها أن الزيت انسكب مرتين من يديها أثناء نومها في منزل والديها، وبحضور زوجها، وفي يومين مختلفين. وقد حدث ذلك لها بعد شفائها بأيام.

وشفاء آخر نعرفه ونود ذكره هو شفاء السيدة أليس بينيليان من حلب، وكانت في الواحدة والخمسين من عمرها. كانت قد أصيبت بشلل تام في يدها اليسرى نتيجة كسر في الكتف حدث لها عام ١٩٧٠. وأعييت الأطباء وأعيوها. فقدمت إلى بيت العذراء صباح الأربعاء ٢٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣. فوجهتها ميرنا إلى كنيسة الصليب المقدس حيث كانت الايقونة قد نقلت. فصلت أمام الايقونة. فحدث لها أن شعرت بيد تحط على رأسها ثلاث مرات. وفي المرة الثالثة شعرت بأن كتلة من النار قد اخترقت رأسها وصدرها واندفعت في يدها المشلولة. وإذ باليد تنتفض وتمتد، فتستعيد لونها وقوتها وحركتها، فأغمي على ابنتها. وعندما أجرينا لها خلال الأشهر ثم السنوات اللاحقة، صوراً شعاعية، تبين ان التوضع العظمي في الكتف والكوع والزند لا يزال كما كان قبل شفائها، فيما حركة يدها طبيعية مائة بالمائة.

ثم شفاء آخر تم ما بين ١٣ و ١٥ آذار (مارس) عام ١٩٨٤، وكان من نصيب شاب في السادسة والعشرين يدعى عامر قسطون. وقد جاء في التقرير الذي حرره ثلاثة أطباء جراحين أنه مصاب «بعقد سرطانة في البيريتوان».

تجدر الإشارة إلى أن جميع الذين شفوا - ضمن حدود اطلاعنا - ما زالوا على قيد الحياة، يتمتعون بصحة تامة بالنسبة إلى

ما كانوا يشكون منه قبل شفائهم، باستثناء السيدة الصبية صفاء أبو فارس، التي توفاهها الله بعد شفائها بسنوات.

وان سئلنا عن الشهادات الطبيّة، نجيب بصراحة أن لدينا بعضاً منها. إلا أننا لا نملك جميع الشهادات الخاصة بجميع الأشفية. ولذلك أسباب متنوعة:

بعضها يعود لاعتذار الأطباء المعالجين عن منح شهادة طبيّة خطيّة.

بعضها يعود لتقصير من شفوا في الحصول على شهادات من أطبائهم.

وبعضها أيضاً لتقصير بعض الكهنة ممن تعهدوا بالحصول على الشهادة، في سبيل متابعة هذا الأمر.

وبعضها أيضاً يعود لتدرّع بعض الأطباء بخطأ في التشخيص، حتى لو كانت التحاليل المخبريّة تثبت صحة تشخيصهم.

والجدير بالذكر أن جميع هذه الأشفية حصلت فجأة..

## (٥) الوجه الخامس:

نعني به الانخطاف. يوم الجمعة ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٣، حدث لميرنا أمر جديد تكرر لها ثلاثاً وثلاثين مرة. فانسكب الزيت من وجهها وعنقها ويديها، أثناء الصلاة، فحملت إلى سريرها، وغابت عن العالم الخارجي غياباً تاماً، بحيث فقدت بالكلية البصر والسمع والحس.

وبدءاً من تاريخ الخميس ٣١ أيار (مايو) عام ١٩٨٤ -  
وكان يوم عيد الصعود - انسكب الزيت من عينيها لأول مرة، قبل  
أن تفقد حواسها الثلاث.

وقد عرفنا من ميرنا نفسها أنها خلال الانخطافات، كانت  
ترى إما نوراً ساطعاً، وإما العذراء مريم. كما تبين لنا في المرات  
التي كان ينسكب فيها الزيت من عينيها قبل الانخطاف، أنها كانت  
ترى الرب يسوع. وكانت العذراء، ثم يسوع، يحمّلانها في  
الغالب، رسالة ما. وقد أتت رسائل الانخطافات مكّملة لرسائل  
الظهورات. أما مدة الانخطاف، فكانت تتراوح بين خمس دقائق  
وساعة ونصف الساعة.

وكانت العذراء مريم ويسوع يكلمان ميرنا باللغة العربية،  
وكانت لغة يسوع أبداً الفصحى، بينما اعتمدت العذراء تارة  
الفصحى وطوراً العامية.

كان الانخطاف يجري على مرأى من جميع الحضور  
ومسمعهم. وفي معظم الأحيان، كان عدد كبير من الأطباء، من  
مختلف الاختصاصات والبلدان يراقبون الحدث، ويفحصون ميرنا:  
عينيها، نبضها، تنفسها، منعكساتها. وكثيراً ما كان بعضهم  
يخضعها لاختبارات قاسية، كذلك الطيب اللبناني الذي فصل  
الظفر عن اللحم بسكين، في سبابة يدها اليمنى. وكانت كاميرا  
الفيديو أبداً حاضرة ومصوبة إلى ميرنا، تلتقط حرركاتها وسكناتها.

وقد حدثت الانخطافات في أمكنة عديدة: معظمها حدث في  
«بيت العذراء» في الصوفانية، ومنها ما حدث في مدينة الحسكة

السوريّة، وفي بلدة معاد اللبنانيّة، وفي الولايات المتحدة الأمريكيّة وفي بلجيكا.

وفي جميع الانخطافات، كان الناس ينتظرون، في صلاة وهدوء، عودة ميرنا إلى الواقع الأرضي. فكانت ترسم إشارة الصليب على صدرها، ثم تفتح عينيها وتحديق حولها وفي السقف. وكنا نسألها عما رأت، فتجيبنا على الفور، فندوّن ما تقول بأمانة. ثم نبلغه الحضور. وإذا ما بدت لنا بعض الكلمات بالغة الشدة أو تنطوي على شيء من الالتباس، كنا نسأل ميرنا الاصغاء بانتباه إلى ما أملت علينا، ونقرأه لها أمام الحضور جميعاً، لتصحح ما يجب تصحيحه، إن كان الأمر يستدعي ذلك. والجدير بالذكر أن ميرنا كانت تقول، في معظم الأحيان التي حملها فيها يسوع رسالة ما، قبل أن تلمي علينا الرسالة، كانت تقول - وأحياناً تردّد مرتين - هذه العبارة: «ما فهمت شي». فكان نلح عليها لتلمي علينا ما سمعت، وما زال صدها يرن في «أذنها». وكنا فور تلقينا الرسالة وكتابتها بأمانة، نعلنها للناس بحرفيتها.

وقد تبين لنا أيضاً أن النور الداخلي كان يملأ ميرنا، طالما أن الرسالة لم تكن بعد قد أعلنت. فلم تكن ترى شيئاً من العالم الخارجي. وما إن كانت الرسالة تعلن، حتى كانت ميرنا تقول: «هلق عبشوف»، ثم كانت تنهض من السرير، وتعود لتقف في وسط الناس لتصلي معهم، مؤمنة عادية بين مؤمنين. وإذا ما سئلت بعد ذلك عن الرسالة التي أملتها قبل دقائق، تجيب بصراحة: «ما عمبتذكر شي».

وكان آخر انخطاف لميرنا يوم الاثنين ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٠، عشية الذكرى الثامنة لحدث الصوفانية.

## ٦) الوجه السادس:

إنه ظهور الجراح في جسد ميرنا. انفتحت الجراح في يدي ميرنا وقدميها وجنبها، بعد ظهر يوم الجمعة ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣، قرابة الساعة الرابعة والنصف. والتأمت التماماً تماماً قرابة الساعة الحادية عشرة ليلاً. وكان قد سبق انفتاح الجراح هذا المفاجئ ظهور ندبات حمراء في راحتي يديها وعلى مشط قدميها قبل ما يقارب الشهر. كما انفتح جرح صغير في جنبها قبل أيام، لم يعلم به سوى الأب معلولي.

استدعينا يوم الجمعة ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ثمانى أطباء من مختلف الاختصاصات. وقد كتب اثنان منهم شهادتهما الخطية حول ظهور هذه الجراح واختفائها على نحو طبيعي.

ثم ظهرت الجراح، بعد ذلك، في جسم ميرنا، ثلاث مرات، صادفت كلها أيام الخميس العظيم من أسبوع الآلام، في السنوات الثلاث التي احتفلت فيها الكنائس المسيحية معاً بعيد الفصح (القيامة). كان ذلك في الأعوام ١٩٨٤، ١٩٨٧، ١٩٩٠.

وفي هذه الأعوام الثلاثة، ترافق ظهور الجراح بانخطاف حدث لميرنا عام ١٩٨٤، يوم الجمعة العظيمة، دام ساعة ونصف الساعة. وفي عام ١٩٨٧ حدث الانخطاف يوم الخميس العظيم بعد ظهور

الجراح، وعام ١٩٩٠، يوم سبت النور. وقد ترافق انخطفاف عام ١٩٩٠، بانسكاب الزيت من عيني ميرنا وبرسالة من الرب يسوع.

وتجدر الإشارة إلى أن جراح عام ١٩٨٧ و ١٩٩٠، سبقها ظهور مفاجئ للجراح في جبين ميرنا. وكان جرحًا واحدًا انبجس منه الدم بقوة عام ١٩٨٧، وكان خمسة جراح في الجبين عام ١٩٩٠، سال منها الدم بهدوء على مساحة الجبين.

وقد شهد جراح عام ١٩٨٧ و ١٩٩٠ أطباء من سورية وخارجها. ففي عام ١٩٨٧، شهدها من خارج سورية، طيبان فرنسيان، هما الدكتور جان كلود انطاكلي وزوجته جنفييف. بينما شهد جراح عام ١٩٩٠، الطبيب الأميركي الجراح أنطوان منصور، والطبيب الفرنسي فيليب لورون، وهو اختصاصي في الأمراض العصبية.

وقد صُوِّرت الجراح كلها. صُوِّرت عام ١٩٨٣ بكاميرا تصوير عادية. وفي الأعوام ١٩٨٤ و ١٩٨٧ و ١٩٩٠، صُوِّرت بالفيديو، وتحولت إلى أفلام نظامية، يرافقها تعليق بالعربية أو الفرنسية أو الانكليزية أو البولندية أو الروسية. وقد عرض بعضها على الشاشة الصغيرة، الفرنسية والكندية، كما أن هذه الأشرطة طافت وتطوف العالم.

نشير أخيرًا إلى أن الأعوام التي كان المسيحيون يحتفلون فيها بعيد الفصح في زمنين مختلفين، لم يكن يحدث لميرنا أي شيء حارق. وكانت الايقونة المقدسة تظل جافة.

## ٧) الوجه السابع: الرسائل

بديهي أن نعتبر الرسائل أهم الوجوه جميعاً في حدث الصوفانية، لأنها تعبر بالكلمة الصريحة عما يريد من هذا الحدث ذلك الذي خلقه، ثم أحاطه ورافقه بشتى العلامات والآيات.

والكلمة تلك جاءت في لغة عربيّة، فصحي في معظم الأحيان، وعامية أحياناً أخرى. ولكنها لغة واضحة على كلّ حال.

وما جاء في هذه الرسائل، معنى ومبنى، لم يخرج عن نطاق الإنجيل المقدّس والإيمان المسيحيّ العام، ولا التعليم الكنسيّ.

بل كان تذكيراً به، ودعوة ملحة للعمل به. سواء في ذلك ما جاء على لسان العذراء مريم، خلال ظهوراتها لميرنا، أو ما جاء على لسان العذراء ويسوع أثناء حالات الانخفاف.

هذه الرسائل يصعب تلخيصها، وهي تستحق إدراجها كاملة، بسبب ما تنطوي عليه من غنى وكثافة. ولكن هذا الموجز يضيق بها. فحسبنا إبراز أهمّ النقاط فيها:

إنها دعوة للعودة إلى الله اتضاعاً وإصلاحاً للذات ومحاربة للشّرّ بالخير، وإصراراً على نشر الخير بشموليّة تامّة.

وهي أيضاً رفض صريح وقوي للمال، ومطالبة صريحة وواضحة بالحبّة.

وهي دعوة للعطاء دون حرمان أحد.



وهي تذكير بحب الله للإنسان - كل إنسان - حتى موته على الصليب، كي يحمل الإنسان بدوره صليب الفداء «بطواعية ومحبة وصبر» في «انتظار قدوم الرب».

وهي إعلان لفرح الرب باستجابة «المختارين» له، بحيث أعلن صريحاً أنه سينشئ في دارهم - هذا المكان - ملكه وسلامه.

وهي أخيراً - وليس آخرًا - عتاب مريم ومتكرّر على تفكك الكنيسة - وقد وصفتها الرسائل ثلاث مرات بأنها «ملكوت السموات على الأرض» - ودعوة ملحة ومباشرة للمؤمنين العاديين للعمل على توحيد الكنيسة دون «الذين يمثلون عليهم بأنهم يعملون من أجل الوحدة».

وكان للعدراء مريم في الرسائل حصّة كبيرة، سواء في ما قالته هي، أو في ما قاله الرب يسوع عنها.

ومن أجمل ما قالته العدراء، تلك الرسائل التي نطقت بها باللغة العامية عشية عيد الانتقال عام ١٩٨٥، فقالت تعاليد أبنائها:

«كلّ عام وأنتم بخير، هذا هو عيدي، لما بشوفكن كلكن مجتمعين مع بعض. صلاتكن هي عيدي، إيمانكن هو عيدي، اتحاد قلوبكن هو عيدي».

أما ما قاله الرب يسوع عن أمه، فقد كان تذكيرًا رائعًا وصريحًا بما لها من مكانة فريدة في سرّ الخلاص كلّه، وفي قلب ابنها يسوع، كلمة الله المتجسد. حسينا ذكر إثنين من هذه الرسائل:

أولاهما جاءت عشية عيد مولد العذراء عام ١٩٨٥، تقول:  
«أنا الخالق، خلقتها لتخلقني، افرحوا لفرح السماء، لأن ابنة  
الآب وأم الإله وعروس الروح، ولدت. ابتهجوا لابتهاج  
الأرض، لأن خلاصكم قد تحقّق».

والثانية جاءت عشية عيد الانتقال عام ١٩٨٧، تقول:  
«ابنتي، هي أمي التي ولدت منها، من أكرمها أكرمني، من نكرها  
نكرني، ومن طلب منها نال، لأنها أمي».

ثمّة رسائل تخصّ ميرنا، وقد انتهج فيها الربّ يسوع والعذراء،  
أسلوباً تربوياً رقيقاً وصريحاً.

كانت أولاهما تأكيداً على ضرورة استمرارها في «حياتها  
الزوجية كما هي». وتبعتها في الأول من أيار (مايو) عام ١٩٨٥  
رسالة من العذراء تقول لها فيها: «سأعطيك هدية أتعابك».

وكانت آنذاك دون طفل بعد. فحملت بعد أشهر، ثم  
رزقت ابنتها مريم.

وتلتها رسالة يقول لها فيها الربّ يسوع في ٢٦ تشرين الثاني  
(نوفمبر) عام ١٩٨٧: «استمري في حياتك زوجة وأماً وأختاً».

وفي الرسالة عينها، حملها يسوع أمانة التبشير بالوحدة في  
العالم أجمع، إذ قال لها: «اذهبي وبشري في العالم أجمع، وقولي بلا  
خوف أن يعملوا من أجل الوحدة».

وكانت تلك الرسالة إيداناً بانطلاقة للصوفانية إلى مدى  
العالم، على نحو لم يكن ليخطر ببال أحد.

## ثالثاً: سرعة انتشار الحدث

عرف هذا الانتشار مرحلتين: الأولى، إقليمية لا تتجاوز إلا قليلاً حدود الوطن العربي وإيران؛ والثانية، عالمية. وكان الفاصل بينهما الرسالة التي ذكرتها للتو.

قبل هذا التكليف الصريح والمفاجئ، كان جميع الزوار، باستثناء قلة قليلة من الأجانب، يفدون من سورية والبلدان المجاورة.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن ميرنا قامت بدورها، بزيارات، بدعوة من بعض الأصدقاء هنا وهناك، إلى لبنان والأردن ومصر. ولم يتمَّ حرق هذا الجدار إلا في حالات شخصية نادرة، اذكر منها:

(١) زيارة المطرب طوني حنا لدمشق، ونقله نبأ الحدث إلى بعض أصدقائه في لبنان، مثل الفنان وديع الصافي، وفي أميركا مثل الجراح أنطوان منصور.

(٢) زيارة كاهن فرنسيّ هو الأب بيير بوز، لدمشق، في تموز (يوليو) عام ١٩٨٤، وتقديمه حديثاً عن الحدث في إذاعة نوتردام بباريس إثر عودته إليها.

(٣) تواجد الأب بيير فو الفرنسيّ في دمشق عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦، بقصد دراسة اللغة العربيّة، وتشجيعه لنا على دعوة الصحفيّ التلفزيونيّ الفرنسيّ الأب «جان كلود داريكو»، وهو زميله في الرهبانيّة.

(٤) زيارة الأب جان كلود داريكو لدمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٦، وتصويره الحدث على أشرطة

استخرج منها فيلماً وثائقياً طويلاً، عرض بعضه على القنال الفرنسية ليلة ميلاد عام ١٩٨٦، بعنوان «معجزة في دمشق».

٥) زيارة اللاهوتي الكبير الفرنسي الأب رينيه لورنتان، لدمشق، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٧، ونشره سلسلة مقالات حول الصوفانية تأييداً لها، إثر عودته إلى فرنسا.

٦) ويسمح لي بذكر زيارتي المتكررة إلى فرنسا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٣، وتبشيري بالحدث على نطاق شخصي، دون اعتماد أي من وسائل الاعلام الغربية، المسموعة أو المرئية أو المكتوبة.

ولا ننسى بالطبع الدور الذي لعبته أشرطة الفيديو، وقد وزعت لفترة طويلة على طبيعتها، ثم أرفقت بتعليق باللغة العربية أولاً، ثم بلغات أخرى. إلا أن الأمر الذي تلقته ميرنا بنقل البشري إلى العالم أجمع، كان بمثابة الشرارة التي أطلقت الحدث في اتجاهات كثيرة لم يكن أحد ليتوقعها.

فقد تلقف الأمر، قبل الجميع، الدكتور الجراح انطوان منصور من لوس أنجيليس. فدعا ميرنا. وكان أن سافرت بعد تردد، مع زوجها نقولا وطفلتهم ميريما، إلى لوس أنجيليس في ١٩ آذار (مارس) عام ١٩٨٨، وعادت في ٦ أيلول (سبتمبر) من العام نفسه. وهناك تجدد حدث الصوفانية بأهم مظاهره: صلاة مكثفة، وانسكاب زيت من الصور مراراً وفي أماكن مختلفة، وكذلك من يدي ميرنا، وانخطاف عشية عيد الانتقال، في منزل الدكتور منصور، ترافق برسالة أملاها عليها الرب يسوع.

ثم تكررّت زيارتها للولايات المتحدة عام ١٩٨٩، ولكن في ولاية كاليفورنيا وغيرها من الولايات. وأمضت فيها شهرين ترافقا بكثافة في الصلاة، وتجدد انسكاب الزيت من الصور ومن يدي ميرنا، وبانخطاف مساء ١٨ آب (اغسطس) عام ١٩٨٩.

ودعيت ميرنا لزيارة بلجيكا وهولندا في شهر آب عام ١٩٩٠، وقد دعاها كاهن رعيّة «براسكات»، الأب «فرنشيسكو فان دير فورت». وفي جولتها هذه، تجددت الظواهر ذاتها، وتوجت بانخطاف حصل لها على درجات مذبح كنيسة براسكات ببلجيكا، بعد إقامة القداس الإلهي، أمام حضور ملاً الكنيسة.

وفي عام ١٩٩١، عقد في مدينة مونستر بالمانيا، مؤتمر لاهوتيّ دوليّ حول الصوفانيّة، وقد نظّمه عميد كلية اللاهوت آنذاك بجامعة مونستر، الأب الدكتور عادل خوري. دام المؤتمر ثلاثة أيام، وتلته جولة تبشيريّة في ألمانيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا. وخلال كلّ هذه الفترة، تجدد ما هو معروف عن الصوفانيّة، من صلاة مكثّفة وانسكاب زيت من الصور ومن يدي ميرنا.

وفي عام ١٩٩٣، أمضت ميرنا شهر حزيران (يونيو) ونصف تموز (يوليو) بين فرنسا وكندا، حيث كان قد دعاها سيادة المطران ميشيل حكيم، مطران طائفة الروم الكاثوليك في كندا، وما جرى في هاتين الجولتين يفوق كلّ وصف.

وفي الصيف عينه، قدم إلى دمشق سيادة المطران جورج رياشي، مطران الروم الكاثوليك في استراليا، واصطحب ميرنا في جولة عبر أبرشيّته الواسعة دامت شهراً كاملاً. وقد رافقها فيها

حضرة الأب بولس فاضل. وكان أن تجددت هنالك أيضاً الظواهر  
إياها من صلاة مكثفة وانسكاب زيت من الصور ويدي ميرنا.

وفي جميع هذه الجولات، كانت ميرنا لا تفعل شيئاً سوى  
الصلاة مع الناس، مؤمنة بين مؤمنين. وإذا ما طلب منها أن تُدلي  
بشهادتها حول ما يحدث لها، فإنها تقدمها بمتهى البساطة ودون  
أي تكلف. والحق يقال، ان ذلك التواضع كان يؤثر في الناس أكثر  
بكثير من ظهور الزيت.

ولا بُدَّ في الحديث عن انتشار الحدث في العالم، من ذكر  
سريع لأمر ثلاثة كان وسيكون لها تأثير كبير:

(١) صدور العديد من أشرطة الفيديو في أميركا وكندا  
وفرنسا ولبنان، فضلاً عن أشرطة دمشق. وقد ترجم معظمها إلى  
لغات كثيرة مثل الفرنسية والانكليزية والهولندية والروسية. كما أن  
النسخة الكندية قد بثت على شاشة التلفزيون هناك اثنتا عشرة مرة.  
وقد صدر مؤخراً شريط آخر بالهولندية.

(٢) صدور العديد من الكتب بمختلف اللغات: العربية  
والفرنسية والانكليزية والألمانية والأسبانية والهولندية، كما ترجم  
بعضها إلى الروسية والرومانية والألمانية، وقد تصدر قريباً في هذه  
اللغات.

(٣) تأسيس جمعيات باسم «جمعية سيّدة الصوفانية» في كل  
من فرنسا وهولندا وكندا.

## خاتمة : ماذا عن موقف الكنيسة؟

أولاً: الكنيسة بوصفها مسؤولين: عرف موقفهم مراحل كثيرة:

(١) تحفظ وترقب...

(٢) ثم تكليف شفهي من قبل بعض المسؤولين بمراقبة الحدث عن كثب.

(٣) ثم موافقة ضمنية لمجرد تواجد عدد لا يُستهان به من الكهنة في بيت العذراء للصلاة مع الناس، أخص بالذكر منهم كهنة طائفة الروم الأرثوذكس.

(٤) في تاريخ ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢ صدور «البيان البطريكي الرسمي» حول الظاهرة، عن مركز بطريركية الروم الأرثوذكس بدمشق.

(٥) في تاريخ ٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣، نقل «الايقونة المقدسة» بأمر من غبطة البطريك أغناطيوس هزيم، في موكب رسمي وشعبي، من «بيت العذراء» إلى كنيسة الصليب المقدس الأرثوذكسي.

(٦) بتاريخ ٢١ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣، إعادة «الايقونة المقدسة» بيد كاهنين أرثوذكسيين، إلى «بيت العذراء» في سرية تامة، ومن ثم انحجاب الكنيسة الأرثوذكسية، أساقفة وكهنة، عن «بيت العذراء» حتى اليوم.

٧) عموم المسؤولين الكاثوليك تراوحت مواقفهم بين «تحفّ» وراء السلطة الأرثوذكسيّة، وبين مبادرة شخصيّة عرفوا فيها ما يجري، أو قدموا بموجبها بأنفسهم إلى «بيت العذراء» واتخذوا منذ ذلك الحين موقفاً إيجابياً.

٨) ثمة مبادرتان كان لهما تأثير حاسم وكبير.

الأولى: قام بها السفير البابوي آنذاك، المطران نقولا روتونو بتاريخ ١٨ تموز (يوليو) عام ١٩٨٤ إذ طلب مني تقريراً سرّياً ومفصلاً عمّا يجري في الصوفانيّة... ومن ذلك الحين توالى المبادرات بينه وبين الصوفانيّة، وتواصلت في عهد خلفيه، المطران «لويجي اكولي» ثم المطران «بيير جاكوموديه نقولو»....

الثانية: قام بها صاحب القداسة البطريرك زكا عيواص الأول، بطريرك السريان الأرثوذكس، إذ طلب مني شخصياً إطلاعه على أحداث الصوفانيّة. كان ذلك في أواخر شهر آب (أغسطس) عام ١٩٨٧. ثم مضى في موقفه يتابع عن كذب ما يجري ويدرسه ويحلّله، حتى جاء يوم اتخذ فيه موقفاً صريحاً ومؤيداً، أعلنه بشتّى الطرق: من رسائل وتصريحات سجلت على الفيديو، ونشر مقالات في مجلّته البطريركيّة، وتبني بعض الكتب وتوزيعها بيده وفي مكتبته، وكذلك توزيع للصور على نطاق واسع... وقد زار «بيت العذراء» العديد من أساقفته وكهنته.



## ثانياً: الكنيسة بوصفها مؤمنين

بعد انحسار الموجة الأولى من الناس، التي حملت إلى البيت، المؤمن والمتطفل والرافض، تحوّل البيت، بمرور الزمن وبسرعة، إلى «مصلّى» ومزار لا يقصده إلا المؤمنون من شتى الديانات والطوائف، أو التائبون...

وما زال بيت نظور بيتاً عادياً، ولكنه أصبح بحق كنيسة صغيرة، لا تعلق أبوابها طوال النهار، وتفتح ليلاً إن اقتضى الأمر. وكلّ ذلك في مجانية مطلقة يطيب لنا أن نبرزها.

والمؤمنون يؤمنونه من دمشق، من سورية، من الوطن العربي، ومن البلدان المجاورة. وكذلك من أقاصي الأرض. يؤمنونه زواراً يصلون، أو مراسلين يطلبون بركة الصلاة من أجلهم أو بركة الزيت المقدّس. والكثيرون منهم يسألون الله أن يبارك بلدنا ويحفظ لهم فيه أخوة، كانوا بالأمس غرباء، بل ربما أعداء لهم.

ماذا بعد؟... في انتظار الآتي، هل يسعنا إلا أن نبارك الرب الذي شاء، في هذه الأيام الصعبة، أن يخص بمحبّته، مرة أخرى، مدينة دمشق، التي شاء لها، في ما مضى، أن تحتضن وتطلق إلى العالم، أعظم المبشرين به: بولس؟!!

## يقونة «سيدة الصوفانية» في حلب

عُرف مسيحيو مدينة حلب بإكرامهم لمريم العذراء، والدة الإله، فشيّدوا على اسمها الكنائس والهياكل والمزارات وزينوا بيوتهم بايقونات مريميّة تحمل مختلف الألقاب توارثوها عن الأجداد

وحافظوا عليها بإجلال. وما إن تعرفوا على أيقونة «سيدة الصوفانية» حتى بادروا إلى التشفع بها فنالوا بشفاعتها الشفاءات والهبات السماوية.

فارتأت طائفة الأرمن الكاثوليك بحلب إقامة أول هيكل مكرّس في العالم على اسمها في كنيسة القديسة بربارة بالسليمانية، وجرى حفل تكريس هيكل أيقونة «سيدة الصوفانية» في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥. وقد كرس الأيقونة سيادة المطران بطرس مراياتي مطران حلب للأرمن الكاثوليك الذي حثّ الشعب على الصلاة مؤكداً أن السيدة العذراء هي واحدة أكانت سيدة حريصا أو سيدة صيدنايا أو عذراء الزيتون أو سيدة الصوفانية.

الأب الياس زحلاوي

دمشق في ١٧/٣/١٩٩٧

## رسائل الظهورات واللاخطافات

### أولاً : رسائل الظهورات:

(١) الظهور الثاني: السبت ١٨/١٢/١٩٨٢<sup>(١)</sup>، الساعة ١١،٣٧ ليلاً  
« أبناي، أذكروا الله لأن الله معنا. أنتم تعرفون كل شيء،  
ولا تعرفون شيئاً. معرفتكم معرفة ناقصة، لكن سيأتي اليوم الذي  
فيه تعرفون كل شيء، مثل معرفة الله لي. إفعلوا الخير لفاعلي  
الشر، ولا تعاملوا أحداً بالسوء. أعطيتكم زيتاً أكثر مما طلبتم<sup>(٢)</sup>،  
وسأعطيكم ما هو أقوى من الزيت بكثير.

توبوا وآمنوا، واذكروني في سروركم. بشروا بابني  
عمانوئيل. من بشر خالص، ومن لم يبشر، فإيمانه باطل. أحبوا  
بعضكم بعضاً. لا أطلب مالاً يعطى للكنايس، ولا مالاً يوزع على

(١) الرسالة الأولى أعطيت خلال الظهور الثاني، لأن ميرنا، ابان الظهور الأول، استبدت بها الخوف،  
فهربت إلى سلفتها هيلين توقفتها، وهي تصرخ من شدة خوفها، وتشير إلى السطح: هيلين،  
هيلين، العذراء». ولكن هيلين لم تر شيئاً، فاضطر زوج هيلين، عوض، وهو شقيق زوج ميرنا، أن  
يحملها على ذراعيه وينزل بها إلى الصالون، حيث وحدها الأب الياس زحلاوي، في نهاية  
الصلاة، حوالي الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً، وبقرتها الأب جورج أبو زحيم الأرثوذكسي،  
وبعض ذويها. فرووا له ما حدث، فقال لميرنا: «لا شك أن العذراء كانت تريد أن تحملك رسالة  
ما. ولما رأتك مضطربة إلى هذا الحد لم تقل شيئاً. فهبتي نفسك بهذه الصلاة: يا عذراء، هبيني  
لاستقبالك. بما يمكنني من استيعاب ما تريد أن تقول لي». فقالت ميرنا: «بس هيك؟».

(٢) كلمة العذراء هذه جاءت جواباً على ما كان والد ميرنا يقول في أنشاء الظهور: «يا عذرا، لا  
تقطعينا من الزيت، دخلك».

الفقراء، أطلبُ المحبة. الذين يوزعون ما لهم على الفقراء والكنائس، وليسَ فيهم محبة، فهم ليسوا بشيء. سأزورُ البيوتَ أكثرَ (٣) لأنَّ الذين يذهبون إلى الكنيسة، أحياناً لا يذهبون للصلاة. أنا لا أطلبُ أن تُشيدوا لي كنيسة، بل مزاراً (٤). أعطوا. لا تحرموا أحداً ممن يطلبون النجدة».

(٢) الظهور الثالث: السبت ١/٨/١٩٨٣، الساعة ١١،٣٧ ليلاً  
كانت العذراء تبكي. قالت لميرنا: «معليش». فيما كانت ميرنا أيضاً تبكي وهي تصرخ: «العدرا عمتبكي». وأخيراً انسحبت العذراء، وقبل أن تغيب عن عيني ميرنا، ابتسمت ابتسامة رقيقة.

(٣) الظهور الرابع: الإثنين ٢/٢١/١٩٨٣، الساعة ٩،٣٠ ليلاً  
«أبنائي، الحكى بيني وبينكن، أنا رجعت لهون. لا تشتموا المتكبرين عديمي التواضع. المتواضع بيتعطش لملاحظات غيره، ليُصلح نفسه من الخلل. أما المتكبر الفاسد، ييهمل، بشور، بعادي. المسامحة أفضل شيء. يللي بيدعي البراءة والمحبة أمام الناس، فهو

(٣) عبارة العذراء: «سأزور البيوت أكثر» بدت لنا غير مفهومة بالمرة، ولكن عندما بدأ الزيت يظهر على مئات الصور الفوتوغرافية لصورة سيدة الصوفانية، ابتداء من أواخر تشرين الأول عام ١٩٨٣، وطوال شهر تشرين الثاني من العام نفسه، في بيت العذراء بالصوفانية، وخارجه، وعندما أخذ الناس يجعلون من هذه الصور أيقونة يصمدونها في بيوتهم ويصلون أمامها، عندها بدت العبارة واضحة كلِّ الوضوح.

(٤) في الواقع، ان العذراء نفسها، أوضحت لنا في مناسبة أخرى، الاجراء المطلوب: «انتزاع حجر من الواجهة حول الباب الخارجي، وإعداده بحيث توضع الايقونة مكانه، وتكتب فيه عبارة شكر لانها يسوع» وهذا ما أنجزناه في مطلع شهر أيار (مايو) ١٩٨٣.

نجس لدى الله. طالبة منكن طلب: كلمة بترسخوها بيالكن، بترددوها دومًا. «الله بخلصني، يسوع بنورني، الروح القدس حياتي، فأنا لا أخاف». مو هيك يا ابني يوسف؟<sup>(٥)</sup>. إحملوا، وساحوا. احملوا أقل بكثير مما حمل الآب».

#### ٤) الظهور الخامس: ١٩٨٣/٣/٢٤، الساعة ٩،٣٠ ليلاً

«أبنائي، مهمتي انتهت. في هذه الليلة، قال لي الملاك: مباركة أنت في النساء. ولم أستطع أن أقول له إلا: «ها أنا أمة الرب». أنا مسرورة. أنا لا أستحق أن أقول لكم: مغفورة زلاتكم، لكن إلهي قالها. أسسوا كنيسة، لم أقل: إبنوا كنيسة. الكنيسة التي بناها يسوع، كنيسة واحدة، لأن يسوع واحد. الكنيسة هي ملكوت السموات على الأرض. من قسّمها فقد أخطأ. ومن فرح بتقسيمها، فقد أخطأ. بناها يسوع، كانت صغيرة، وعندما كبرت انقسمت، ومن قسّمها ليس فيه محبة. إجمعوا. أقول لكم: صلّوا صلّوا وصلّوا. ما أجمل أبنائي راكعين، طالبين. لا تخافوا، أنا معكم.

٥) يوسف هو الأب معلولي، الذي تجهل معظم الناس، وحتى آلاف الطلاب الذين عرفوه، منذ عام ١٩٤٠، في مدرسة الآباء اللعازريين بدمشق، إنه يدعى «يوسف». وقد جاء هذا السؤال، ردًا على صلاة كان الأب يوسف معلولي، قد تلاها، في قلبه، قبل لحظات، أمام الايقونة إنتر المشادة التي نشبت بين نقولا والكاهنين اللذين عادا بالايقونة إلى البيت، تلك المشادة التي أفلقت الأب معلولي، فأملت عليه الصلاة التالية، التي صارحنا بها بعد ذلك. «يا عبدرا، نورينا، حتى ما نرتكب خطأ يعطل برنامجك».

لا تتفرّقوا مثلَ تفرّيق الكبار. أنتم ستعلّمون الأجيالَ كلمةَ الوحدةِ والمحبةِ والإيمان. صلّوا لساكبي الأرضِ والسماءِ»<sup>(٦)</sup>.

## ثانياً : رسائل الانخلافات:

(١) الجمعة ٢٨/١٠/١٩٨٣ (السيدة العذراء):

«لا تخافي، هذا كله ليتمجّد اسمُ الله. لا تخافي، سأرَبّي جيلي فيك».

(٢) الجمعة ٤/١١/١٩٨٣ (السيدة العذراء):

«إنزلي وقوليلن إنك بنتي قبل ما تكون بنتن... قلبي احترق على ابني الوحيد، ما راح يحترق على كلّ أولادي».

(٣) الجمعة ٢٥/١١/١٩٨٣ (السيدة العذراء):

«هذا كلّ ما أريد. ما جئتُ لأفرّق. حياتك الزوجية ستبقى كما هي... بتحبّي تحمي لعندي؟... تعي... بيكفي إنك بدك تحمي».

---

(٦) في نهاية هذا الظهور، وقبل أن تستعيد ميرنا وعيها، قالت: «آب ضابط الكل... فتابع الحاضرون من بعدها قانون الإيمان... وفي نهاية قانون الإيمان، قالت: «المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة». ولما استعادت وعيها، سئلت لماذا فعلت ما فعلت، وقالت ما قالت، فأجابت: «العذراء هي هल्ली بدأت، فتابعت وراها».

٤) خميس الصعود ١٩٨٤/٥/٣١ (السيد المسيح):

«إبنتي، أنا البدايةُ والنهايةُ. أنا الحقُّ والحريةُ والسلام. سلامي أُعطيكم. لا يكن سلامكُ على السنةِ الناس، سواءً أكان خيراً أم شراً، وظنّي بنفسكِ شراً. فمن لا يبتغِ رضى البشر، ولا يخشَ عدمَ رضاهم، يتمتّعُ بالسلامِ الحقيقيّ، وهذا يكونُ فيّ أنا. عيشي حياتكُ هنيئةً مستقلةً. لا تحطّمكِ الأتعابُ التي باشرتُها من أجلي. بل افرحي، أنا قادرٌ على أن أكافئكِ. فأتعابكُ لن تطول، وأوجاعكُ لن تدوم. صلّي بعبادة، فالحياةُ الأبديةُ تستحق هذه العذابات. صلّي لتتمّ فيكِ مشيئةُ الله، وقولي:

يا يسوعُ الحبيب، هبْ لي أن أستريحَ فيك، فوقَ كلِّ شيء، فوقَ كلِّ خليقة، فوقَ جميعِ ملائكتك، فوقَ كلِّ مديح، فوقَ كلِّ سرور وابتهاج، فوقَ كلِّ مجدٍ وكرامة، فوقَ جميعِ جيوشِ السماء. فإنكُ أنتَ وحدكُ العلي، أنتَ وحدكُ القديرُ والصالحُ فوقَ كلِّ شيء. فلتأتِ إليّ وتفرّجِ عني وتفقّ قيودي، وتمنحني الحرية. فإنني بدونكُ لا يتمُّ سروري. بدونكُ مائدتي فارغة. حينئذٍ آتي لأقول: هاءنذا أقبلتُ، لأنك دعوتني».

٥) الجمعة ١٩٨٤/٩/٧ (السيدة العذراء):

«عيشي حياتكُ. ولكن الحياةُ لا تمنعكُ من أن تتابعي

الصلاة».

(٦) الأربعاء ١٩٨٥/٥/١٤ (السيدة العذراء):

«أولادي اجتمعوا. قلبي مجروح. لا تدعوا قلبي ينقسم على انقسامكم. ابني، سأعطيكَ هديةً أتعابك».

(٧) الأحد ١٩٨٥/٨/٤ في الحسكة (السيدة العذراء):

«الكنيسةُ هي ملكوتُ السمواتِ على الأرض. مَنْ قَسَمَهَا فقد أخطأ، وَمَنْ فرَحَ بتقسيمها فقد أخطأ. أنا مسرورةٌ، لا تخافي، أنا معك. سأرَبِّي جيلي فيك».

(٨) الأربعاء ١٩٨٥/٨/١٤ (السيدة العذراء):

«كلَّ عامٍ وانتو بخير. هذا هو عيدي لما بشوفكن كلكن مجتمعين مع بعض. صلاتكن هي عيدي. إيمانكن هو عيدي. اتحاد قلوبكن هو عيدي».

(٩) السبت ١٩٨٥/٩/٧ (السيد المسيح):

«أنا الخالق. خلقتُها لتخلقني. إفرحوا لفرح السماء، لأن ابنة الآب وأمَّ الآله، وعروسَ الروحِ وُلِدَتْ. إبتهجوا لابتهاج الأرض، لأن خلاصكم قد تحقَّق».

(١٠) الثلاثاء ١٩٨٥/١١/٢٦<sup>(٧)</sup> (السيد المسيح):

قال يسوع: «إبني، أتريدين أن تكوني مصلوبةً أم ممجدة؟»  
أجابت ميرانا: «ممجدة»<sup>(٨)</sup>.

(٧) عشية الذكرى السنوية الثالثة.



إبتسم يسوع وقال: «أفضلين أن تكوني ممجدة من الخلق أم من الخالق؟»

أجابت ميرنا: «من الخالق».

قال يسوع: «وهذا يكون بالصلب، لأنك كلما نظرت إلى الخلائق، ابتعد عنك نظراً الخالق. أريدك يا ابنتي ان تجتهدي بالصلاة، وتحتقري نفسك. فمن احتقر نفسه، ازداد قوة ورفعة من الله. أنا صُلبتُ حباً بكم. وأريد أن تحمّلوا وتحملوا صليبيكم من أجلي، بطوع وحبّة وصبر، وتنتظروا قدومي. فمن شاركني بالعذاب، أشاركه بالمجد، ولا خلاص للنفس، إلا بالصليب. لا تخافي، يا ابنتي، سأعطيك من جراحاتي ما تفين به ديون الخطأة. فهذا هو الينوع الذي ترتوي منه كل نفس. وإذا طال غيابي واحتجب النور عنك، فلا تخافي، إنما هذا لتمجيدي. إذهبي إلى الأرض التي عمّ فيها الفساد، وكوني بسلام الله».

(١١) الأربعاء ١٩٨٦/١١/٢٦<sup>(٩)</sup> (السيد المسيح):

«إبنتي، ما أجمل هذا المكان، فيه سأنشئ ملكي وسلامي، فأعطيكم قلبي لأمتلك قلبكم. مغفورة لكم زلاتكم، لأنكم تنظرون إلي. ومن نظرت إلي أرسم صورتني فيه. فالويل لمن يمثّل صورتني وقد باع دمي. صلّوا من أجل الخطأة، فكل كلمة صلاة أسكب فيها قطرة من دمي على أحد الخطأة. إبنتي، لا تضطربي من الأرضيات. فجراحاتي تكتسبين الأبدية. أريد أن أجدد آلامي. وأريدك أن

(٨) عندما سئلت ميرنا عن معنى هذه الكلمة أجابت «يعنى نقول المجد للآب والابن والروح القدس»!

(٩) عشية الذكرى السنوية الرابعة.

تُنجزِي مهمَّتَكَ، فلا تستطيعين دخولَ السماءِ إلا إذا أنجزتِ  
مهمَّتَكَ على الأرض. إذهبي بسلام. وقولي لأبنائي أن يأتوا إليَّ في  
كلِّ ساعة، وليس عندما أُجددُ عيدَ أُمِّي. فأنا معهم في كلِّ وقتٍ».

(١٢) سبت النور ١٨/٤/١٩٨٧ (السيد المسيح):  
«أعطيتُكم إشارةً لتمجيدِي. تابعوا طريقكم وأنا معكم.  
والآ...».

(١٣) خميس الصعود ٢٨/٥/١٩٨٧ (السيد المسيح):  
«أحبُّوا بعضُكم بعضًا وصلُّوا بإيمان».

(١٤) الأربعاء ٢٢/٧/١٩٨٧، في بلدة معاد - لبنان، (السيد المسيح):  
«لا تخافي، يا ابنتي، سأرَبِّي جيلي فيك. صلوا صلوا وصلوا.  
وإذا صليتم قولوا: أيها الأبُ بحقِّ جراحاتِ ابنِكَ الحبيبِ خلصنا».

(١٥) الجمعة ١٤/٨/١٩٨٧ (السيد المسيح):  
«إبنتي، هي أُمِّي التي وُلدتُ منها. مَنْ أكرمها أكرمني. من  
نكرها نكرني. ومن طلبَ منها نالَ لأنَّها أُمِّي».

(١٦) الاثنين ٧/٩/١٩٨٧ (السيد المسيح):  
«ماري<sup>(١٠)</sup>، ألسَتِ أنتِ التي اخترتها، الفتاةُ الهادئةُ، التي قلبها  
مملوءٌ حبًّا وعطفًا؟ تبيِّنِ لي أنكِ لا تقدرين أن تتحملي أيَّ شيءٍ من

---

(١٠) اسمها الحقيقي ماري.

أجلي. سأعطيك فرصةً لتختارني. وتأكدي إذا خسرتني، خسرت  
دعاءً كلَّ مَنْ حوَّلَكَ. واعرني أنَّ حملَ الصليبِ لا بُدَّ منه».

(١٧) الخميس ١٩٨٧/١١/٢٦<sup>(١١)</sup> (السيد المسيح):

«إبنتي، إنني أُقدِّرُ اختيارَكَ لي، ولكن ليس بالقولِ فقط. أريدُ  
أن تَضُمِّي قلبي إلى قلبك الرقيق فتتحدَّ قلوبنا، بذلك تخلصين نفوساً  
معذبة. لا تكرهني أحداً، فيعمي قلبك عن حبي. أحبِّي الجميعَ كما  
أحببتي وخصوصاً الذين أبغضوك وتكلّموا عليك، فعن طريقهم  
تكتسبين الجهد. إستمرّي في حياتك زوجةً وأمّاً وأختاً. لا تضايقك  
المصاعبُ والأوجاعُ التي ستأتي اليك، بل أريد أن تقوّي عليها،  
وأنا معك، وإلا خسرتِ قلبي. إذهبي وبشري في العالم أجمع، وقولي  
بلا خوفٍ أن يعملوا من أجلِ الوحدة. ولا يُعيبُ الانسانَ ما تُثمرُ  
يدها، بل ما يُثمرُ قلبه. سلامي في قلبك سيكونُ بركةً عليك وعلى  
جميع الذين ساهموا معك».

(١٨) الأحد ١٩٨٨/٨/١٤، في لوس أنجلس بالولايات المتحدة،  
(السيد المسيح):

«أبنائي، سلامي أعطيتكم، لكن أنتم أيّ شيء أعطيتُموني؟  
أنتم كنيسةي، وقلوبكم مُلكٌ لي. إلا إذا هذا القلبُ امتلأَ لهاً غيري.  
لقد قلت: الكنيسةُ هي ملكوتُ السموات على الأرض، مَنْ قَسَمَهَا  
أخطأً، وَمَنْ فَرِحَ بتقسيمها، فقد أخطأ. فأهونُ عليّ أن يدين كافرٌ  
باسمي على الذين يدعون الإيمانَ والمحبةَ ويحلفون باسمي. عليكم أن

(١١) عشية الذكرى السنوية الخامسة.

تفتخروا بالله وحده. صلّوا من أجل الخطاة الذين يغفرون باسمي،  
والذين يُنكرون أُمِّي. أبنائي، أعطيتكم وقتي كله، أعطوني جزءاً من  
وقتكم».

(١٩) الأربعاء ١٩٨٨/٩/٧ (السيد المسيح):

«إبنتي، لقد قلتُ لك: بأن تقوّي على جميع المصاعب،  
واعلمي بأن لم يمرّ عليك إلا القليلُ منها. قولي لأبنائي بأنني أطلبُ  
منهم الوحدة، ولا أريدها من الذين يمثلون عليهم بأنهم يعملون من  
أجل الوحدة. إذهبي وبشري. وأينما كنتِ فأنا معك».

(٢٠) الاثنين ١٩٨٨/١٠/١٠، في معاد - لبنان، (السيد المسيح):

«إبنتي ماري، لماذا تخافين وأنا معك؟ عليك أن تتكلمي،  
وبصوت عال، بكلمة الحق عن الذي خلقتك لتظهر قوّتي فيك. وأنا  
سأعطيك من جراحاتي لتُنسي عذابات البشر لك. لا تختاري  
طريقك، لأنني أنا رسمتها لك».

(٢١) السبت ١٩٨٨/١١/٢٦<sup>(١٢)</sup> (السيد المسيح):

«أبنائي، هل كلُّ ما تفعلونه هو حبٌّ بي؟ لا تقولوا ماذا  
أفعل، لأنّ هذا هو عملي. عليكم بالصوم والصلاة، لأنكم بالصلاة  
تواجهون حقيقتي وتجاهون كلَّ الضربات. صلّوا من أجل الذين  
نسوا وعدهم لي لأنهم سيقولون: لماذا لم أشعر بك يا ربّ وأنت  
كنت معي؟ كلُّ ما أريدُ هو أن تجتمعوا كلُّكم فيّ، كما أنا في كلِّ

(١٢) عشية الذكرى السنوية السادسة.

واحدٍ منكم. أما أنتِ يا ابنتي فسأترككِ. لا تخافي إذا طال عليكِ  
سماغُ صوتي، بل كوني قويّة، ولسانكِ سيفٌ ينطقُ باسمي. تأكّدي  
أنني معكِ ومعكم جميعاً».

(٢٢) الجمعة ١٨/٨/١٩٨٩، في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة،  
(السيدة العذراء):

«لا تخافي يا ابنتي، هذا كله ليتمجّد اسمُ الله. بل افرحي لأن  
الله سمح لكِ أن تأتي إليّ لأقولَ لك: لا يهْمُك ما يُقالُ عنكِ، بل  
كوني دائماً بسلام لأن الخليقة تنظرُ إليّ من خلالكِ. قولي للجميع  
أن يُكثروا من الصلاة، لأنهم بحاجةٌ إلى الصلاة لإرضاء الآب. بركة  
الله تحلُّ عليكِ وعلى جميع الذين ساهموا معكِ لمحَبّته».

(٢٣) الأحد ٢٦/١١/١٩٨٩<sup>(١٣)</sup> (السيدة العذراء):

«أولادي، قال يسوعُ لبطرس: أنتَ الصخرة، وعليها سأبني  
كنيسة. وأقولُ أنا الآن: أنتم القلبُ الذي فيه سيبنى يسوعُ  
وحدانيته. أريدُ أن تخصّصوا صلواتكم من أجل السلام، من الآنَ  
حتى ذكرى القيامة».

(٢٤) سبت النور ١٤/٤/١٩٩٠ (السيد المسيح):

«أبنائي، أنتم ستعلّمون الأجيالَ كلمةَ الوحدةِ والمحبةِ  
والإيمان. أنا معكم. لكن يا ابنتي لن تسمعي صوتي إلا والعيدُ  
واحد».

(١٣) عشية الذكرى السنوية السابعة.

٢٥) الأربعاء ١٥/٨/١٩٩٠، في بلدة براسكات - بلجيكا،  
(السيدة العذراء):

«أبنائي، صلُّوا من أجلِ السلام، وخصوصاً في الشرق،  
لأنكم كلُّكم إخوةٌ في المسيح».

٢٦) الاثنين ٢٦/١١/١٩٩٠<sup>(١٤)</sup> (السيدة العذراء):

«لا تخافي يا ابنتي، إذا قلتُ لكِ بأن هذه آخرُ رؤيا، إلى أن  
يتوحدَ العيدُ. إذا قولي لأبنائي: هل يريدون أن يروا ويتذكروا  
جراحاتِ ابني فيكِ أم لا؟ فإذا هانَ عليهم أن تتألّمي مرتين، فأنا أمُّ  
لا يهون عليّ أن أرى ابني يتألّم مرّات.

كوني بسلام، كوني بسلام، يا ابنتي، تعالّي ليعطيكِ السلام،  
حتى تتمكني أن تنشريه بين البشر. أمّا الزيتُ فسيبقى يظهرُ على  
يديكِ لتمجيدِ ابني يسوع متى يشاء، وأينما ذهبتِ. فأنا معكِ ومع  
كلِّ واحدٍ يتمنى أن يكونَ العيدُ واحداً».

---

(١٤) عشية الذكرى السنوية الثامنة.

## نص الرسائل مع شروحات

الأب عادل تيودور خوري

إن الشروحات المثبتة هنا توضح أن الرسائل في محتواها الديني قائمة على معطيات الكتاب المقدس وأسس العقيدة المسيحية الراهنة، وأنها في توجيهها الروحي مطابقة لروحانية معترف بها في التراث المسيحي.

وليس الغرض من هذه الشروحات ضبط تأمل المؤمنين في الخواطر التي تُعرض فيها، ولا تقييد تفكيرهم بنوع واحد من الشروح. بل هي عرضٌ يَحْتُمُّ على المزيد من التأمل والتعمق في التفكير واستجلاء ما تحبته هذه الرسائل من توجيهات للحياة الشخصية، ولحياة الجماعات المسيحية والكنسية ولحياة البشر في شتى البلدان .

ولطالب الزيادة أن يرجع إلى كتاب الأب الياس زحلاوي: "اذكروا الله" تأملات من وحي الصوفانية، المكتبة البولسية، جونبة- لبنان ١٩٩٥. ولقد تفضّل الأب زحلاوي بمواكبته لهذه الصفحات وبتقديم ملاحظات قيمة أوصلتنا إلى الصيغة النهائية لهذه الشروحات. فله جزيل الشكر على محبته وصداقته وفضله.

١) رسالة الظهور الثاني، الصوفانية، السبت ١٨/١٢/١٩٨٢،  
(السيدة العذراء)

أبنائي :

في رسائل أخرى وردت "أبنائي" على لسان العذراء (الرسائل  
٣، ٤، ٢٩، ٣٠)، وعلى لسان السيد المسيح (الرسائل ١٥،  
٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨).

هذه الرسالة والمقاطع الأخرى المذكورة موجهة إلى جميع  
المؤمنين رجالاً ونساء. هناك في الكتاب المقدس آيات تذكر  
الأبناء والبنين أو تعني أفراد الجماعة كلها: "فإن جميع الذين  
يقتادهم روح الله هم أبناء الله... فهذا الروح عينه يشهد مع  
روحنا بأننا أولاد الله" (رومة ٨: ١٤ و ١٦)؛ أبناء الملكوت:  
"لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات..." (متى ٥:  
٤٥)؛ و"الحقل هو العالم؛ والزرع الجيد بنو الملكوت والزرعان  
بنو الشرير" (متى ١٣: ٣٨)؛ "وسبق فحدد، على حسب  
مرضاته، أن نكون له أبناء يسوع المسيح" (أفسس ١: ٥)؛ أبناء  
النور وأبناء النهار: "إنكم جميعاً أبناء النور، وأبناء النهار. وإذن  
لسنا من أهل الليل ولا الظلمة" (١ تسالونيكي ٥: ٥).  
والعذراء تقول في موضع آخر: أولادي (الرسالة ١٠، ٢٧)

اذكروا الله :

"إذا ذكرتك على مضجعي هذت بك في المهجعات" (المزمور  
٦٣: ٧)؛ "يا رب ذكرت في الليل اسمك وحفظت شريعتك"  
(مز ١١٨: ٥٥).



لأن الله معنا:

قابل: "وماذا نزيد على ذلك؟ إذا كان الله معنا فمن علينا" (رومة ٨: ٣١)؛ "وتتكشف خفايا قلبه، فيختر عندئذ على وجهه، ويسجد لله، معلناً أن الله بالحقيقة في ما بينكم" (١ كور ١٤: ٢٥)؛ "فإننا نحن هيكل الله الحي، على حسب ما قال الله: إني سأسكن فيهم، وأسير في ما بينهم؛ وأكون لهم إلهاً، ويكونون لي شعباً" (٢ كورنثس ٦: ١٦)؛ "وسمعت صوتاً جهيراً من العرش، يقول: هوذا مسكن الله مع الناس؛ سيسكن معهم، ويكونون له شعباً، وهو الله معهم يكون إلههم" (رؤيا ٢١: ٣). العبارة تُعاد في سياق صلاة النوم الكبرى على الطقوس البيزنطي، التي تقام في أيام صيام الأربعين المبارك.

أنتم تعرفون كل شيء:٤  
في أمور دنياكم.

ولا تعرفون شيئاً:

في أمور دينكم مما يختص بأسرار الله وما يكنه قلبه وأمره بالنسبة  
لحياة البشر وخلصهم.

معرفةكم معرفة ناقصة:

قابل ما ذكره القديس بولس: "فإن علمنا ناقص، ونبوتنا ناقصة... الآن ننظر في مرآة، في إبهام؛ أما حينئذ فوجهاً لوجه" و"اليوم أعرف بعض المعرفة، وأما في ذلك اليوم فستكون معرفتي كاملة كمعرفة الله لي" (١ كورنثس ١٣: ٩ و ١٢).

ولكن سيأتي اليوم الذي فيه تعرفون كل شيء مثل معرفة الله لي:

قابل ما ورد في الأسطر السابقة: "الآن نظّر في مرآة، في إبهام؛ أما حينئذ فوجهًا لوجه" واليوم بعض المعرفة، وأما في ذلك اليوم فستكون معرفتي كاملة كمعرفة الله لي" (١ كورنثس ١٣: ١٢) .

افعلوا الخير لفاعلي الشرّ ولا تعاملوا أحدًا بالسوء:

"أما أنتم أيها السامعون، فإني أقول لكم: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى من يبغضكم، باركوا لاعنيكم، صلوا لأجل الذين يفتزون عليكم (لوقا ٦: ٢٧ - ٢٨) قابل (متى ٥: ٣٩ - ٤٧).

"مَنْ ضربك على خدك فقدم له الآخر أيضًا؛ ومَنْ أخذ رداءك فلا تمنعه من ثوبك. كل من سألك فأعطه، ومَنْ أخذ مالك فلا تطالبه به؛ وما تريدون أن يفعل الناس لكم فافعلوه أيضًا لهم. وإن أحببتهم من يحبكم فأى فضل لكم؟ فالخطأة يحبون من يحبهم؛ وإن أحسنتم إلى من يحسن إليكم فأى فضل لكم؟ فالخطأة أيضًا يفعلون كذلك وإن أقرضتم من ترجون أن تستوفوا منهم، فالخطأة أيضًا يقرضون الخطأة، لكي يستوفوا منهم المثل. ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا، وأقرضوا غير مؤملين شيئًا، فيكون أجركم كبيرًا، وتكونون بني العلي؛ فإنه هو منعم على الشاكرين وعلى الأشرار. فكونوا رحماء كما أن أباكم رحيم" (لوقا ٦: ٢٩ - ٣٦)؛ "لا تُجازوا على شرّ بشرّ، ولا على شتيمة بشتيمة؛

بل بالعكس، باركوا، لأنكم لهذا دعيتم، لكي تراثوا البركة" ( ١ بطرس ٣ : ٩).

أعطيتكم زيتاً أكثر مما طلبتم وسأعطيكم ما هو أقوى من الزيت بكثير:

مثلاً الأشفية، والجروحات في جسم ميرنا. ولاسيما ارتداد النفوس إلى الله في أنحاء العالم ومواظبتها على الصلاة والفضيلة.

توبوا وآمنوا:

قابل: "لقد تمّ الزمان، واقترّب ملكوت الله؛ فتوبوا، وآمنوا بالإنجيل" (مرقس ١ : ١٥)؛ "توبوا وآمنوا فإن ملكوت السماوات قريب" (متى ٣ : ٢)؛ "ومنذئذ طفق يسوع يعظ ويقول: توبوا فإن ملكوت الله قريب" (متى ٤ : ١٧)؛ "ومضوا، وكرزوا بالتوبة؛ وأخرجوا شياطين كثيرين، ودهنوا بالزيت مرضى كثيرين وشفوهم" (مرقس ٦ : ١٢)؛ "فاندموا إذن وتوبوا لكي تمحى خطاياكم" (أعمال ٣ : ١٩)؛ "وكانت يد الرب معهم، فأمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب" (أعمال ١١ : ٢١)؛ حيثذ قال بولس: "إن يوحنا قد عمّد بمعمودية توبة؛ وكان يقول للشعب ليؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بيسوع" (أعمال ١٩ : ٤)؛ راجع أيضاً: "إن من أحبه، أوبّخه وأؤدّبّه؛ فكن غيوراً وتب" (رؤيا ٣ : ١٩).

## واذكروني في سروركم:

إن العذراء مريم قريبة منا لا في أحزاننا وآلامنا فحسب بل أيضًا في سرورنا وأفراحنا. فنحن إن تعودنا التوسل إليها في المضايق والشدائد، فعلينا أن نذكرها في سرورنا، إذ هي حاضرة مع أولادها تشاطرهم أفراحهم. وإن ذكرنا العذراء في سرورنا، تعلمنا أن السرور والأفراح تجمع الشمل وتشدد التضامن، وليست هي سائخة للانفلات والأنانية. وقد ذكر بولس المسيحيين "بأن ملكوت الله ليس أكلا ولا شربًا. بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس" ( رومة ١٤ : ١٧ ).

## بشروا بابني عمانوئيل:

"فدنا يسوع وكلمهم قائلاً : ... اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" ( متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠ )؛ "وانحدر فيليبس إلى مدينة في السامرة، وأخذ يبشرهم بالمسيح... غير أنهم لما آمنوا بما كان يبشر به فيليبس، عن ملكوت الله واسم يسوع المسيح، أخذوا يعتمدون رجالاً ونساءً" ( أعمال ٨ : ٥ ، ١٢ )؛ "شارحاً ومبيناً أنه كان ينبغي للمسيح أن يتألم، وأن يقوم من بين الأموات، وأن المسيح هذا، هو يسوع الذي أبشركم به" ( أعمال ١٧ : ٣ )؛ "نكرز، نحن، بمسيح مصلوب، عشرة لليهود وجهالة للأمم" ( ١ كورنثس ١ : ٢٣ )؛ "لأن ابن الله، المسيح يسوع، الذي كُرز به بينكم على أيدينا...؛ لم يكن فيه إلا نعم" ( ٢ كورنثس ١ :

١٩)؛ "لأننا لا نركز بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع، الرب. أما نحن فعبيد لكم من أجل يسوع" (٢ كورنثس ٤ : ٥)؛ "أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم، للوقت لم أصنع إلى اللحم والدم" (غلاطية ١ : ١٦)؛ "ولكن، ماذا عليّ، حسبي أن المسيح يُبشر به عليّ كل وجه، بغرض كان أم بإخلاص" (فيلبي ١ : ١٨)؛ "والتي نُصبت أنا لها كارزاً ورسولاً - والحق أقول ولا أكذب - معلماً للأمم في الإيمان والحق" (١ تيموثاوس ٢ : ٧) .

### عمانوئيل:

"ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ويُدعى اسمه عمانوئيل أي الله معنا" (متى ١ : ٢٣).

إن على المسيحيين، أينما وجدوا، أن يقدموا شهادة صادقة عن إيمانهم بالمسيح وإنجيله، وعن رجائهم بالإخلاص بفضل نعمته ورحمته، وعن محبتهم. وتظهر هذه الشهادة في تصرفهم وفي كرمهم وفي معاملتهم للناس في مجتمعاتهم المختلفة .

مَنْ بَشَّرَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُبَشِّرْ فإيمانه باطل:

راجع: "فإن التبشير بالإنجيل ليس موضوع فخر؛ إن ذلك ضرورة موضوعة عليّ والويل لي إن لم أبشر" (١ كورنثس ٩ : ١٦).

أحبّوا بعضكم بعضاً:

(ورد هذا النداء أيضاً في الرسالة ١٧ على لسان السيد المسيح)

"إني أعطيتكم وصية جديدة، أن يحب بعضكم بعضاً؛ أجل، أن يحب بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إذا كنتم تحبون بعضكم بعضاً" ( يوحنا ١٣ : ٣٤ - ٣٥)؛ "هذه وصيتي: أن يحب بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا... فما أوصيكم به إذن، هو أن يحب بعضكم بعضاً" (يوحنا ١٥ : ١٢، ١٧)؛ "لا يكن لأحد عليكم حق ما خلا المحبة المتبادلة؛ لأن من أحب القريب أتمّ الناموس" (رومة ١٣ : ٨)؛ "وفوق كل شيء البسوا المحبة، التي هي رباط الكمال" (كولسي ٣ : ١٤)؛ "فإذ قد طهرتم أنفسكم بطاعة الحق، لأجل محبة أخوية لا رثاء فيها، أحبوا بعضكم بعضاً محبة قلبية حارة" (١ بطرس ١ : ٢٢)؛ "وقبل كل شيء أحبوا بعضكم بعضاً محبة شديدة، لأن المحبة تسترّ جماً من الخطايا" (١ بطرس ٤ : ٨)؛ "أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضاً، فإن المحبة من الله، وكل من يحب فهو مولود من الله، ويعرف الله... أيها الأحباء، إن كان الله قد أحبنا إلى هذا الحد فعلينا، نحن أيضاً، أن نحب بعضنا بعضاً... أجل هذه الوصية هي الوصية التي لنا منه: من أحب الله فليحب أخاه أيضاً" (١ يوحنا ٤ : ٧، ١١، ٢١). راجع أيضاً "... بل كونوا بالمحبة خداماً بعضكم لبعض" (غلاطية ٥ : ١٣)؛ "إحتملوا بعضكم بعضاً بمحبة" (أفسس ٤ : ٢)؛ "يجب علينا أن نشكر الله دائماً من أجلكم، أيها الإخوة؛ وذلك حق، لأن إيمانكم ينمو جداً، ومحبة كل واحد منكم جميعاً، للآخرين، تزداد كثيراً" (٢ تسالونيكي ١ : ٣)؛ "أكرموا جميع الناس، أحبوا الإخوة، اتقوا

الله، أكرموا الملك" ( ١ بطرس ٢ : ١٧)؛ "بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله إذا ما أحببنا الله وعملنا بوصاياه" ( ١ يوحنا ٥ : ٢ ) .

لا أطلب مالاً يعطى للكنائس، ولا مالاً يوزع على الفقراء،  
أطلب المحبة. الذين يوزعون مالهم على الفقراء والكنائس، وليس  
فيهم محبة، فهم ليسوا بشيء.

"لو كنت أنطق باللسنة الناس والملائكة، ولم تكن في المحبة، فإنما  
أنا نحاس يطنّ، أو صنج يرنّ. ولو كانت لي النبوة، وكنت أعلم  
جميع الأسرار والعلم كله، ولو كان لي الإيمان كله حتى لأنقل  
الجبال، ولم تكن في المحبة، فلست بشيء. ولو بذلت جميع أموالي  
إحساناً، ولو أسلمت جسدي لأحرق، ولم تكن في المحبة، فلا  
أنتفع شيئاً" ( ١ كورنثس ١٣ : ١ - ٣ ) .

أعطوا لا تحرموا أحداً ممن يطلبون النجدة:

"أما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشرير. بل من لطمك على  
خدك الأيمن، فقدم له الآخر أيضاً. ومن أراد أن يرفعك إلى  
القضاء ويأخذ ثوبك، فخلّ له الرداء أيضاً. ومن سخرّك لميل  
واحد فامض معه ميلين. ومن سألك فأعطه" ( متى ٥ : ٣٨ -  
٤٤)؛ "كل من سألك فأعطه، ومن أخذ مالك فلا تطالبه به؛  
وما تريدون أن يفعل الناس لكم فافعلوه أيضاً لهم. وإن أحببتهم  
من يحبكم فأى فضل لكم؟ ... ولكن أحبوا أعداءكم،  
وأحسنوا، وأقرضوا غير مؤملين شيئاً، فيكون أجركم كبيراً،  
وتكونوا بني العلي؛ فإنه منعم على غير الشاكرين وعلى الأشرار.  
فكونوا رحماء كما أن أباكم رحيم ... أعطوا تعطوا: إنكم

تُعطون في أحضانكم كيلاً جيداً ملبّداً، مهزوزاً فائضاً، فإنكم  
بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم" (لوقا ٦ : ٢٩ - ٣٦).

☪ ☪ ☪

٢) رسالة الظهور الثالث، الصوفانية ١/٨/١٩٨٣، (السيدة  
العذراء)

نهار الأحد في ١٩٨٣/١/٩ نُقلت إيقونة العذراء باحتفال كبير  
من منزل عائلة نظّور إلى كنيسة الصليب الأرثوذكسيّة. وقد ظهرت  
العذراء لميرنا السبت ١٩٨٣/١/٨ قبيل منتصف الليل وهي تبكي،  
وقالت لها: "معلّيش". فأخذت ميرنا تبكي وتصرخ: "العذراء  
عمتبكي". ثم أحتجبت العذراء، ولكنها قبل أن تغيب عن عيني ميرنا،  
ابتسمت ابتسامة رقيقة .

☪ ☪ ☪

٣) رسالة الظهور الرابع: الصوفانية الاثنيين ٢/٢١/١٩٨٣،  
(السيدة العذراء)

إن إيقونة السيدة العذراء قد أعيدت إلى المنزل خفية بعد ظهر  
الاثنين ١٩٨٣/٢/٢١. مساءً ظهرت العذراء لميرنا وتلفظت لميرنا  
بالرسالة التالية.

أبنائي، الحكي بيني وبينكن، أنا رجعت هون. لا تشتموا  
المتكبرين عديمي التواضع:

مهمة العذراء مهمة سلام ومصالحة وتصاف ومحبة. فعلى من  
يستمع إليها ويتقبل كلماتها أن لا تخرج كلمة شتم وتجريح من



فمه، وأن لا ينضمّ إلى صف المتكبرين الذين ينزهون أنفسهم عن الضعف والخلل والخطأ، وينسبون هذا كله إلى الآخرين فقط.

المتواضع يتعطش لملاحظات غيره ليصلح نفسه من الخلل. أما المتكبر الفاسد، ييهمل، بثور، بعادي. المسامحة أفضل شيء:

"فإنكم إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي زلاتكم" (متى ٦ : ١٤)؛ "وإذا قمتم للصلاة فاغفروا، إن كان لكم على أحد شيء، لكي يغفر، لكم أيضا، أبوكم الذي في السماوات، زلاتكم" (مرقس ١١ : ٢٥)؛ "إن خطي أخوك فلمه، وإن تاب فاغفر له. وإن خطي إليك سبع مرّات في اليوم ورجع إليك سبع مرّات قائلاً: أنا تائب، فاغفر له" (لوقا ١٧ : ٣-٤). راجع أيضاً "كونوا بالحرّي ذوي رفق بعضكم ببعض، شفقاء، متسامحين كما سماحكم الله في المسيح" (أفسس ٤ : ٣٢)؛ "إحتملوا بعضكم بعضاً، وتسامحوا، إن كان لأحد شكوى على آخر؛ وكما أن الرب سماحكم، سامحوا أنتم أيضاً" (كولسي ٣ : ١٣).

يللي بيدعي البراءة والحبّة أمام الناس، فهو نجس لدى الله. إهملوا وسامحوا. إهملوا (جملكم) أقل بكثير مما حمّل الآب:

من رَفَضَ الإيمان، والكفران بالنعمة، وجفاء المنكرين وتعنّت المتكبرين، ومعاودة المقاومين، وتصلّب المذنبين. كلّ هذا يتحمّله الآب من قبل الناس. ويتحمّل من المؤمنين تنكّرهم للمسيح وصلبيه ودعوته، فلا يتبعون ابنه الذي أرسله فداءً للعالم والذي

بذل هو نفسه حياته لأجل البشر، ولا يتنبهون إلى حضوره بينهم بكلامه وأفعاله وإشاراته وتلميحاته، وبأسرار كنيسته.

﴿ ﴿ ﴿

٤) رسالة الظهور الخامس: الصوفانية، الخميس ١٩٨٣/٣/٢٤،  
(السيدة العذراء)

أبنائي :

(راجع في نص الرسالة الأولى).

مهمتي انتهت:

المهمة التي تقبلتها بتقبل كلام الملاك جبرائيل يوم بشرها بمولد السيد المسيح، فأجبت: "أنا أمة الرب. فليكن لي بحسب قولك" (لوقا ١: ٣٨). هذه مهمتها في إطار تاريخ الخلاص. إنها ذكرت أولادها على الأرض بأهم ما ينتظره الله منهم: التمسك بما بشر به الرب يسوع في الإنجيل وحض المسيحيين على أتباعه وتنفيذه في حياتهم من ممارسة المحبة الخالصة الشاملة، وإقامة العدل بين الناس وإحلال السلام في العالم وإرساء الوحدة في مجتمعات المسيحيين، وذلك في الشرق وفي العالم كله. مهمتي انتهت ، كانت واضحة في قرار الله وتمت في نطاق تاريخ البشر. تلك المهمة التي تقبلتها العذراء مريم عندما تلقت كلام الملاك جبرائيل. ومن هنا تنطلق أبعاد مهمتها هذه في تاريخ الكنيسة و حياة المؤمنين على حقبات تاريخ البشرية. وأحد هذه الأبعاد هو حدث الصوفانية.

في هذه الليلة، قال لي الملاك: مباركة أنت في النساء. ولم أستطع أن أقول له إلا: ها أنا أمة الرب:

هي ليلة عيد البشارة، وقد حمل فيها الملاك جبرائيل إليها سلام الله: مباركة أنت في النساء.

في نسخ الإنجيل وردت هذه العبارة على لسان أليصابات (لوقا ١: ٤٢). ولكن هناك عددًا من المخطوطات القديمة يوردها أيضًا على لسان الملاك جبرائيل. راجع الطبعة العلمية للعهد الجديد التي نشرها نستله - آلد (Nestle - Aland)، الآية لوقا ١: ٢٨، الطبعة السادسة والعشرين، شتوتغارت ١٩٧٩، ص ١٥٢. وهكذا جاءت في إنجيل عيد البشارة في الطقس البيزنطي على حسب النص اليوناني والعربي.

في ترنيمة عيد البشارة حسب الطقس البيزنطي (٢٥ آذان) جاء النص التالي: "اليوم بدء خلاصنا وظهور السر الذي منذ الازل. فإن ابن الله يصير ابن البتول، وجبرائيل بالنعمة يبشر". من هنا انطلاقة الحقبة النهائية لتاريخ خلاص البشر، بما فيها مهمة العذراء في الكنيسة وفي العالم.

أنا مسرورة:

أعادتها العذراء في الرسالة ١١.

أنا لا أستحق أن أقول لكم: مغفورة زلاتكم، ولكن إلهي قالها: إن العذراء لا تتخذ لنفسها سلطان مغفرة الزلات، لأنه أصلاً من خصائص الله. فلا أحد من بين الناس يستطيع أن يغفر الزلات

إلا من أوكل الله إليه هذه المهمة الخطيرة، فيغفر للناس خطاياهم باسمه تعالى، ويصالحهم مع ربهم، ويستنزل عليهم رحمته ونعمته. وكلمة الغفران التي نطق بها الرب يسوع المسيح: "فقدموا إليه مخلعًا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمخلع: لتطب نفسك، يا ابني مغفورة لك خطاياك" (متى ٩: ٢ / مر ٢: ٥ / لو ٥: ٢٠). قابل: "ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك؛ أم أن يُقال: قم وامش؟ فلكي تعلموا إذن أن ابن البشر، له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا" (متى ٩: ٥ - ٦ / مرقس ٢: ٩ / لوقا ٥: ٢٣-٢٤)؛ "ثم قال للمرأة: مغفورة خطاياك" (لوقا ٧: ٤٨).

إن العذراء تستبق هنا ما سيقوله السيد المسيح في الرسالة ١٥ عشية الذكرى السنوية الرابعة.

الكنيسة التي تبناها يسوع، كنيسة واحدة لأن يسوع واحد: راجع: "ولي أيضًا خراف أخرى ليست من هذه الحظيرة؛ فهذه أيضًا ينبغي أن أحيء بها؛ وستسمع صوتي، فيكون قطع واحد وراع واحد" (يوحنا ١٠: ١٦)؛ "لست أنا بعد في العالم، وأما هم فإنهم في العالم، وأنا أمضي، أيها الآب القدوس، احفظهم باسمك، الذي أعطيتهم لي، ليكونوا واحدًا مثلما نحن واحد... لكي يكونوا بجمعهم واحدًا؛ فكما أنت، أيها الآب، في وأنا فيك، فليكونوا، هم أيضًا، فينا، حتى يؤمن العالم أنك أنت أرسلتني. لقد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني لكي يكونوا واحدًا كما نحن واحد - أنا فيهم وأنت في - لكي يكونوا مكملين في الوحدة ويعلم العالم أنك أنت أرسلتني، وأنت أحببتهم كما

أحببني" (يوحنا ١٧ : ١١ ، ٢١-٢٣)؛ "... لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غلاطية ٣ : ٢٨)؛ "إلى أن ننتهي جميعنا إلى الوحدة في الإيمان وفي معرفة ابن الله، إلى حالة الإنسان البالغ، إلى ملء اكتمال المسيح" (أفسس ٤ : ١٣)؛ "أن اتموا فرحي بأن تكونوا على رأي واحد، فتكون لكم محبة واحدة ونفس واحدة وفكر واحد" (فيلبي ٢ : ٢). قابل : يسوع واحد: "فنحن إنما لنا إله واحد، الأب، الذي منه كل شيء ونحن إليه؛ ورب واحد، يسوع المسيح، الذي به كل شيء، ونحن به" (١ كورنثس ٨ : ٦)؛ "وأن الخدم على أنواع، إلا أن الرب واحد" (١ كورنثس ١٢ : ٥)؛ "وإن الرب واحد، والإيمان واحد، والمعمودية واحدة" (أفسس ٤ : ٥).

الكنيسة ملكوت السموات على الأرض. من قسمها فقد أخطأ. ومن فرح بتقسيمها فقد أخطأ:

أعادت العذراء هذه العبارة في الرسالة ١١ وأكدها السيد المسيح مرة ثالثة في الرسالة ٢٢.

وردت عبارات مثل هذه عند بعض الآباء الأولين، وجاءت حرقياً عند القديس باسيليوس الكبير والقديس أوغسطينوس. ومن الآباء من طبق على الكنيسة التعابير التي شبه الإنجيل بها ملكوت السموات، مثل الحقل (متى ١٣ : ٢٤)، والشبكة (متى ١٣ : ٤٧) وغيرهما.

والجدير بالذكر أنه ليس المقصود في هذه الجملة إثبات مماثلة كاملة بين ملكوت السموات وهيئة الكنيسة المنظورة على الأرض في أوضاعها ومراحل نموها في حقب التاريخ. بل الكنيسة

المنظورة هي الكنيسة المجاهدة حقل الرب الذي زرع فيه بذار الملكوت لينمو ويتكامل على مدى التاريخ حتى يبلغ اكتماله في آخر الزمان (راجع أفسس ٤ : ١٣). وقد ورد في أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني، في الوثيقة الخاصة بالكنيسة "نور الشعوب"، رقم ٥، ما نصّه: "وسرّ الكنيسة المقدّسة يتجلّى في تأسيسها. فالرب يسوع أنشأ الكنيسة بإعلانه البشرى السعيدة، أي بحية ملكوت الله... ويتجلّى هذا الملكوت على عيون الناس في كلام المسيح وأعماله وحضوره... ومن ثمّ فالكنيسة... تسلمت رسالة الدعوة بملكوت الله والمسيح وإنشائه في جميع الأمم، فكانت عليّ الأرض بذرة هذا الملكوت وبدأه. غير أنها فيما كانت تنمو شيئاً فشيئاً كانت تصبو إلى كمال هذا الملكوت، راجية ومتمنيّة بكلّ قواها أن تتحدّ بملكها في المجد".

### مَنْ قَسَمَهَا لَيْسَ فِيهِ مَحَبَّة:

هنا يتجلّى أحد المواضيع الرئيسيّة في رسائل الصوفانيّة وهو الاهتمام بوحدة الكنيسة، والتغلّب على تقسيمها وتفرّق أولادها، والعمل على إعادة هذه الوحدة ورعايتها. وقد ركّزت رسائل الصوفانيّة على مظهر حسيّ يرمز على هذه الوحدة ويساعد على تحقيقها العمليّ، وهو توحيد عيد القيامة بين مختلف الطوائف المسيحيّة.

### صَلُّوا صَلُّوا صَلُّوا:

أعاد السيد المسيح هذه العبارة في الرسالة ١٨.

ما أجمل أبنائي راكعين، طالبين:

الصلاة والدعاء، والركوع والطلب هي من مظاهر الإيمان الحي، وتوجّه إلى الله بالرجاء الوطيد، وعلامة التوكل على الرب. فالمصلي يسلم أمور حياته إلى عطف الله، ويستودعه آماله وأمنيته وحاجاته، كما يستنزل على نفسه وإلى الناس رحمته وغفرانه وفضله. فإن كان رفع الدعاء علامة التقرب إلى الله، فمظهر المصلين راكعين طالبين منظر جميل يفرّح قلب الرب وقلب العذراء أمه الطاهرة وأمّ جميع المؤمنين.

لا تخافوا، أنا معكم:

من روح رسائل الصوفانية إجلال الطمأنينة والصفاء في نفوس المؤمنين. ومن هنا التشجيع على الثقة، إذ ذكّرت العذراء في أول رسائلها بأن الله معنا. قابل: "ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا اسمه عمانوئيل أي الله معنا" (متى ١: ٢٣)؛ "وعلموهم أن يحفظوا ما أوصيتكم به، وها أناذا معكم كل الأيام، إلى انقضاء الدهر" (٢٨: ٢٠)؛ "إذا كان الله معنا فمن علينا؟" (رومة ٨: ٣١).

جاء هذا الوعد المشجع والمعزي مراراً: أنا معكم هنا، وأكد يسوع نفسه: فأنا معهم في كل وقت (الرسالة ١٥)، أنا معكم (الكلمة موجهة إلى ميرنا: الرسالة ٢٤)، أنا معكم (الرسالة ٢٨).

انتم ستعلّمون الأجيال كلمة الوحدة والمحبة والإيمان:

أكدها السيد المسيح في الرسالة ٢٨.

## صلّوا لساكني الأرض والسماء:

هذه العبارة في صيغتها القريية من اللغة العامية تعني الصلاة من أجل ساكني الأرض لاستنزال نعمة الله وبركته عليهم، والصلاة الموجهة إلى ساكني السماء طلباً لعونهم وشفاعتهم.

٤٥ ٤٥ ٤٥

(٥) رسالة المخطاف، الصوفانية، الجمعة ٢٨/١٠/١٩٨٣،  
(السيدة العذراء)

لا تخافي، هذا كله ليتمجد اسم الله:

أعادت العذراء هذه الكلمة في الرسائل ١١، ٢٦، ٣٠؛ ووجهها السيد المسيح إلى ميرنا في الرسائل ١٨، ٢٥، راجع أيضا ٢٤. من المعروف في تاريخ الأنبياء والقديسين أن أحداثا خارقة جرت في حياتهم وأثارت في نفوسهم قلقا ورهبة من ملاقاته الله والتعرض لمطالبه، وهم موقنون من أن ضعفهم لا يؤهلهم للقيام بمثل هذه المطالب. ومن البديهي أن تكون ميرنا قد شعرت بمثل ذلك لدى تكرار الأحداث في الصوفانية، من ظهور الزيت على إيقونة العذراء، وظهور العذراء لها... وحصول بعض الأشفية، وإقبال الناس على الصلاة والتوبة. ومن الأكيد أن تردّد البعض في القبول بصحة ما حدث ومصداقية ميرنا وأسرتها، وأن مقاومة البعض الآخر لظاهرة الصوفانية قد قذفت القلق في قلب ميرنا وجعلتها تحار في أمرها. فجاءت هذه الرسالة تنعش في نفسها



الطمأنينة وتحثها على الثقة بعمل الرب ومواكبة العذراء في مقاصدها.

### سأرتي جيلي فيك:

مهمة عظيمة يعجز عنها البشر، وتقوم بها العذراء أم الكنيسة. وقد كررتها العذراء في الرسالة ١١. وقد وردت أيضاً هذه الجملة كلّها على لسان السيّد المسيح في الرسالة ١٨. وقد اختار السيد المسيح وأمه الطاهرة ميرنا ليصوّر فيها وفي حياتها صورة الجيل المسيحيّ الذي يرغبان في إنشائه.

٤٥ ٤٥ ٤٥

٦) رسالة انخطف، الصوفانية الجمعة ٤/١١/١٩٨٣، (السيدة

العذراء)

إنزي وقوليلن انك بنتي قبل ما تكوني بنتن:  
كان أقارب ميرنا يكون عند انخطفها جزعاً وتخوّفاً.

### قلبي احترق على ابني الوحيد:

رافقت العذراء مريم ابنها يسوع في مراحل حياته وأحوال بشارته ومجالات اصطدامه مع منكري رسالته، وأخيراً في درب آلامه وصلبه، حتى فرح قيامته وارتفاعه إلى السماء وإرساله لرسله وتلاميذه وأعضاء الكنيسة الروح القدس مع مواهبه العديدة.

## ما راح يحترق على كل أولادي:

من هذه الجملة يتضح أن العذراء مريم ترافق أولادها باهتمام كبير، وتتوجع لآلامهم ولأخطائهم، ولا تحرافهم عن الإيمان والرجاء والمحبة. وهي تعرف أن مهمتها تقوم بمواكبة النفوس في مسيرتها، لكي تبلغ إلى المسيح الذي قال عن نفسه: " أنا الطريق والحق والحياة" (يوحنا ١٤ : ٦).

☪ ☪ ☪

(٧) رسالة انخطاف، الصوفانية، الجمعة ١١/٢٥/١٩٨٣،  
(السيدة العذراء)

هذا كل ما أريد. ما جئت لأفترق. حياتك الزوجية ستبقى كما هي... بتحبي تحي لعندي؟ تعي ... بيكفي انك بدك تحي:  
كانت ميرنا تتساءل هل يجب عليها الآن أن تغادر أسرتها وتدخل في جماعة رهبانية. فجاء جواب العذراء أن ذلك لا يدخل في مخططاتها. وأنها تكتفي باستعداد ميرنا لتحمل التضحيات اللازمة للقيام بالعمل الذي يريد الله أن يوكله إليها.  
في هذه الرسالة أوضحت العذراء أهمية الحياة الزوجية وقداية سر الزواج. وبهذا ذكّرت المؤمنين أن السعي وراء الحياة المسيحية الكاملة وإتمام مشيئة الله لا يتم في الحياة الرهبانية أو الكهنوتية فقط، بل الجميع بما فيهم المتزوجون وأعضاء الإكليريوس والجماعات الرهبانية، مدعوون، كل وفق دعوته، إلى الكمال المسيحي.

☪ ☪ ☪

٨) رسالة الخطاف، الصوفانية، الخميس ٣١/٥/١٩٨٤، (السيد

المسيح)

ابنتي، أنا البداية والنهاية:

" أنا الألف والياء، المبدأ والغاية؛ أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً" (رؤ ٢١ : ٦)؛ "أنا الألف والياء، الأول والآخِر، المبدأ والغاية" (رؤ ٢٢ : ١٣).

أنا الحق:

"قال له يسوع: " أنا الطريق والحق والحياة؛ لا يأتي أحد إلى الأب إلا بي" (يوحنا ١٤ : ٦)؛ راجع أيضاً: "فإن الناموس قد أعطي بموسى، وأما النعمة والحق فبيسوع المسيح قد حصل" (يوحنا ١ : ١٧)؛ "إن كان هو من وعظمت به، وكان التعليم، الذي ألقى عليكم فيه، مطابقاً للحقيقة التي في يسوع" (أفسس ٤ : ٢١)؛ "وسمعت المذبح يقول: نعم أيها الرب، الإله القدير، حق أحكامك وعدل" (رؤيا ١٦ : ٧) .

و الحرية:

قابل: "روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين؛ وأرسلني لأنادي للمأسورين بالتخلية، وللعميان بالبصر، وأطلق المرهقين أحراراً" (لوقا ٤ : ١٨)؛ أيضاً "وتعرفون الحق والحق يحرككم... فإن حرركم الابن كنتم في الحقيقة أحراراً" (يو ٨ : ٣٢ ؛ ٣٦)؛ " لأن من دُعي في الرب، وهو عبد، فهو معتق الرب؛ وكذلك من دعي وهو حر فهو عبد المسيح" (١ كورنثس ٧ : ٢٢)؛ "لقد

حررنا المسيح لكي ننعم بهذه الحرية. فاثبتوا إذن فيها ولا تعودوا ترتبطون بنير العبودية" (غلاطية ٥ : ١)؛ راجع: "فالرب هو الروح، وحيث يكون روح الرب، فهناك الحرية" (٢ كورنثس ٣ : ١٧)؛ "إن الذي افتدانا من لعنة الناموس هو المسيح ... وذلك لتكون على الأمم بركة إبراهيم، في يسوع المسيح؛ وننال بالإيمان الروح الذي وعدنا به" (غلاطية ٣ : ١٣ - ١٤)؛ "ليفتدي الذين تحت الناموس، وننال التبني" (غلاطية ٤ : ٥).

### والسلام:

"لأنه هو سلامنا، هو الذي جعل من الشعبين واحداً، إذ نقض الحائط الحاجز بينهما، أي العداوة. وأزال، في جسده الناموس مع وصاياه وأحكامه، ليكون في نفسه، من الاثنين إنساناً واحداً جديداً، بإحلال السلام بينهما... فلقد جاء وبشر بالسلام، بالسلام لكم، أنتم البعيدين، وبالسلام للذين كانوا قريين" (أفسس ٢ : ١٤ - ١٥، ١٧)؛ "وليسد في قلوبكم سلام المسيح، الذي إليه دعيتم لتكونوا جسداً واحداً. وأخيراً كونوا شاكرين" (كولسي ٣ : ١٥).

راجع: "المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام، للناس الذين بهم المسرة" (لوقا ٢ : ١٤)؛ "السلام أستودعكم، سلامي أعطيكم؛ لست أعطيكموه كما يعطيه العالم. لا تضطرب قلوبكم ولا ترتعد" (يوحنا ١٤ : ٢٧)؛ "قد حدثتكم بهذا ليكون لكم في السلام. ففي العالم ستكونون في شدة، ولكن، لتطب نفوسكم، إنني قد غلبت العالم" (يوحنا ١٦ : ٣٣)؛ "لقد

أرسل الكلمة إلى بني إسرائيل، مبشراً بالسلام يسوع المسيح، الذي هو رب الجميع" ( أعمال ١٠ : ٣٦)؛ "إلى جميع أحبائه الله الذين برومة، المدعوين قديسين؛ نعمة لكم وسلام من الله أبينا، والرب يسوع المسيح" (رومة ١ : ٧)؛ والآيات المماثلة في مطلع الرسائل؛ "فإذ قد بررنا بالإيمان فنحن في سلم مع الله بررنا يسوع المسيح" (رومة ٥ : ١)؛ "وأن يصلح به، لنفسه، كل ما على الأرض وفي السماوات، بإقراره السلام بدم صليبه" (كولسي ١ : ٢٠).

في كتاب "الاقتداء بالمسيح" السفر الثالث، الفصل الثالث والعشرون ١: "يا معلمي إنني معلمك طريق السلامة والحرية الحقّة" (ص ٢٤٢) ١. ونحن إن سردنا المواضع المقابلة من "كتاب الاقتداء بالمسيح" - وهو كتاب كان له انتشار واسع في الأوساط المسيحية - فهذا تنبيه إلى أن بعض ما ورد في رسائل الصوفانية يطابق ما عبرت عنه روحانية متأصلة في التراث المسيحي .

### سلامي أعطيكم:

"السلام أستودعكم، سلامي أعطيكم ..." (يوحنا ١٤ : ٢٧)؛ قابل يوحنا ١٦ : ٣٣)؛ الآية وردت أيضاً في كتاب الاقتداء بالمسيح السفر ٣/٢٥، ١، ص ٢٤٩.

(١) الاشارات إلى المواضع المقابلة للرسائل في كتاب الاقتداء بالمسيح (ترجمة الأب بطرس المعلم البولسي، طبعة ١٩٨٧)، أمذني بها الأخ نديم بطيخ، حريصا - لبنان .

لا يكن سلامك على ألسنة الناس، سواء أكان خيراً أم شراً:  
 قابل: "أما أنا فلا أعتز بشهادة إنسان" (يوحنا ٥ : ٣٤).  
 وتصريح بولس الرسول: "أما أنا فأقلّ شيء عندي أن تحكموا فيّ  
 أنتم، أو محكمة بشرية؛ بل أنا نفسي لا أحكم في نفسي... فإن  
 من يحكم فيّ هو الرب" (١ كورنثس ٤ : ٣-٤). راجع كتاب  
 الاقتداء بالمسيح: "يا بني، لا تعتم إن ظن بك البعض سوءاً،  
 وقالوا فيك ما لا تحب سماعه... لا يكن سلامك في أفواه  
 الناس: فسواء تأولوا فيك الخير أم الشر، فلست لذلك إنساناً  
 آخر" (٢٨/٣، ١-٢ ص ٢٥٩-٢٦٠).

وظني بنفسك شراً:

قابل: "وتحتقري نفسك" في الرسالة ١٤. راجع الاقتداء بالمسيح:  
 "لا بل عليك، أنت، أن تظن بنفسك شراً من ذلك، وتعتقد أن  
 ليس أحد أضعف منك" (٢٨/٣، ١ ص ٢٦٠).

فمن لا يتغرضى البشر، ولا يخشَ عدم رضاهم، يتمتع بالسلام  
 الحقيقي. وهذا يكون فيّ أنا:

راجع الاقتداء بالمسيح: "أين السلام الحقيقي والمجد الحقيقي؟  
 أليسا هما فيّ أنا؟ فمن لا يتغرضى البشر ولا يخشَ عدم  
 رضاهم يتمتع بسلام وافر" (٢٨/٣، ٢، ص ٢٦٠).

لا تحطملك الأتعاب التي باشرت بها من أجلي:

راجع الاقتداء بالمسيح: "يا بني، لا تحطملك الأتعاب التي باشرت بها  
 لأجلي" (٤٧/٣، ١، ص ٣٢٠).

بل افرحي، أنا قادر على أن أكافئك فاتعابك لن تطول  
وأوجاعك لن تدوم:

راجع الاقتداء بالمسيح: "إني قادر أن أكافئك، بما يفوق كل حد  
وقياس. إن زمن أتعابك هنا لن يطول، وتراكم الأوجاع عليك  
لن يدوم" (٤٧/٣، ١، ص ٣٢٠).

لاحظ الانتقال من الدعوة إلى عيش الحياة هنيئة مستقلة إلى تحمل  
الأتعاب، ثم إلى الفرح، نظراً إلى أن الأتعاب لن تطول  
والأوجاع لن تدوم، بل هناك وعد المكافأة والتطلع إلى الحياة  
الأبدية.

**صلي بعبادة فالحياة الأبدية تستحق هذه العذابات:**

قابل: "وإني لأحسب أن آلام هذا الدهر الحاضر لا يمكن أن  
تقابل بالمجد المزمع أن يتجلى لنا" (رومة ٨: ١٨)؛ "لأن الضيق  
الحالي، الخفيف، يُنشئ لنا ثقل مجد أبدياً، يفوق القياس في  
السمو" (٢ كورنثس ٤: ١٧)؛ مثلها في كتاب الاقتداء بالمسيح:  
"صلّ، واحتمل المعاكسات بيبأس: فإن الحياة الأبدية تستحق كل  
هذه الجهادات وأعظم منها" (٤٧/٣، ٢، ص ٣٢١).

**صلي لتتم فيك مشيئة الله:**

مثلها في كتاب الاقتداء بالمسيح: "إبتغ دوماً وصلّ أن تتم فيك  
مشيئة الله كاملة" (٣/٢٣/٣، ص ٢٤٣).

وقولي: يا يسوع الحبيب، هب لي أن أستريح فيك، فوق كل  
شيء، فوق كل خليقة، فوق جميع ملائكتك، فوق كل مديح،  
فوق كل سرور وابتهاج، فوق كل مجد وكرامة، فوق جميع جيش

السماء. فإنك أنت وحدك العلي. أنت وحدك القدير والصالح فوق كل شيء. فلتأت إليّ وتفرج عني. وتفك قيودي وتمنحني الحرية. فإنني بدونك لا يتم سروري. بدونك مائدتي فارغة:

مثلها متفرقة في الاقتداء بالمسيح: ٣/ ٢١، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

حينئذ آتي لأقول: هاءنذا أقبلت لأنك دعوتني:

الاقتداء بالمسيح: ٣/ ٢١، ٦ قابل: "وقال هاءنذا، إنك دعوتني. فقال عالي لصموئيل: إذهب فتم، وإن دعاك أيضاً، فقل: تكلم يا رب، فإن عبدك يسمع" (١ صموئيل ٣: ٩) (جواب الفتى صموئيل في الهيكل).

٤٥ ٤٥ ٤٥

٩) رسالة الخطاف، الصوفانية، الجمعة ٧/٩/١٩٨٤، (السيدة العذراء)

عيشي حياتك. ولكن الحياة لا تمنعك من أن تتابعي الصلاة: هذه الرسالة تؤكد أنه يمكن التوفيق بين الحياة العائلية والاجتماعية من جهة، والصلاة بما فيها العمل بمشيئة الله من جهة أخرى.

٤٥ ٤٥ ٤٥

١٠) رسالة الخطاف، الصوفانية، الأربعاء ١/٥/١٩٨٥، (السيدة العذراء)

أولادي اجتمعوا. قلبي مجروح. لا تدعوا قلبي ينقسم على انقسامكم:

العذراء لا تفرق بين أولادها فهي تحبهم جميعاً وتريد أن تهديهم



جميعاً سبل الخلاص. ولكنها تحزن على انقسام المسيحيين  
وتفرقهم.

ابنتي، سأعطيك هدية أتعابك:

هي ولادة ابنتها ميرييم وابنها جان امانويل. ومن وراء ذلك  
جميع التعزيات التي أعدت لها في وقت قيامها بمهمتها في مختلف  
البلاد في العالم.

٤٧ ٤٧ ٤٧

(١١) رسالة انخطاف، الحسكة، الأحد ٤/٨/١٩٨٥، (السيدة

العدراء)

الكنيسة هي ملكوت السموات على الأرض. من قسّمها فقد  
أخطأ، ومن فرح بتقسيمها فقد أخطأ:

جاءت هذه الجملة في رسالتين أخريين. راجع رقم ٤ (على  
لسان العذراء)، رقم ٢٢ (على لسان السيد المسيح).

أنا مسرورة:

أكدت العذراء ذلك سابقاً في الرسالة رقم ٤.

لا تخافي أنا معك:

جاءت في الرسالة رقم ٥.

أنا معك:

أكدت العذراء في رسالتها الأولى "أن الله معنا" (راجع الشرح  
هناك). وهنا تشجع ميرنا على تقبل المهمات التي تريدها لها  
ويشاء الله أن يحملها إياها.

سأرتي جيلي فيك:

إعادة ما قالته العذراء في الرسالة ٥، وكرّرها السيد المسيح في  
الرسالة ١٨.

٤٥ ٤٥ ٤٥

(١٢) رسالة انخطاف، الصوفانية، الجمعة ١٤/٨/١٩٨٥،  
(السيدة العذراء)

كل عام وأنتو بخير هذا هو عيدي لما بشوفكن كلكن مجتمعين مع  
بعض. صلاتكن هي عيدي. إيمانكن هو عيدي. اتحاد قلوبكن هو  
عيدي:

هذا الاجتماع للصلاة والعبادة هو رمز مُصغّر لوحدة الكنائس  
والجماعات المسيحية. وقد يكون في ذلك أيضًا إشارة إلى وحدة  
أوسع تشمل المؤمنين بالله في جميع أقطار الأرض...  
تبدو هذه الرسالة بمثابة "وصية" تركتها العذراء لأولادها قبل أن  
تغيب عنهم مدة أربع سنوات وأربعة أيام.

٤٥ ٤٥ ٤٥

(١٣) رسالة انخطاف، الصوفانية، السبت ٧/٩/١٩٨٥ (السيد  
المسيح):

أنا الخالق :

إن شخص السيد المسيح، الذي هو ابن الآب الأزلي، مشترك في  
خلق الكون. فإنه به خَلِقَ كل شيء. قابل: "به كوّن كل شيء"

(يوحنا ١ : ٣)؛ "إذ فيه خلق جميع ما في السماوات وعلى الأرض، ما يرى وما لا يرى، عروثًا كان أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين؛ به وإليه خلق كل شيء" (كولسي ١ : ١٦)؛ "كلمنا نحن، في هذه الأيام الأخيرة، بالابن الذي جعله وارثًا لكل شيء وبه أيضًا أنشأ العالم" (عبرانيين ١ : ٢) راجع أيضًا "أجل نحن صنعه، إذ خلقنا في المسيح يسوع للأعمال الصالحة، التي أعدها الله، من قبل، لنسلك فيها" (أفسس ٢ : ١٠).

### خلقتها لتخلقني:

العبرة تشبه قول السيد المسيح في الرسالة ١٩ : هي أمي التي وُلدتُ منها.

فعل الخلق عند الله غير الخلق عند المخلوق. فخلق الله فعل المبدأ الأول بقدرته اللامتناهية. أما المخلوق فعمله مساهمة في الخلق على مستوى الخليقة، مساهمة غير مستقلة، بل مرتبطة بعمل الله الخالق وخاضعة لقدرته تعالى.

خلق العذراء مريم من تدبير الله. وهو في مجموعة مقاصد الله موجه إلى غايته الأساسية وهي ولادة ابن الله المتجسد، ليتم في يسوع المسيح، وفي بشارته وتصرفه، عمل الخلاص. هذا ما يسميه الرسول بولس: "السِّرّ الذي كان مكتومًا منذ الدهور والأجيال، وأعلن الآن لقدسيه" (كولسي ١ : ٢٦).

## افرحوا لفرح السماء:

راجع ترنيمة عيد ميلاد السيدة يوم ٨ أيلول على الطقس البيزنطي: "ميلادك يا والدة الإله بشر بالفرح المسكونة كلها".

لأن ابنة الآب وأم الإله :

لقب عام للعذراء مريم.

## وعروس الروح:

هذه العبارة شائعة عند المؤمنين شرقاً وغرباً. وهناك عبارات أخرى مغايرة لهذه تحاول تحديد علاقة مريم بالثالوث الأقدس وبكل من الآب والابن والروح القدس. منها:  
"عروس الله" المدائح، التسبحة الخامسة ١؛ الباركليسي،  
التسبحة الخامسة ٣. و"عروس الآب" مثلاً في الترنيمة رقم ٣ من قطع صلاة الغروب. عشية عيد ميلاد السيدة.

## ابتهجوا لابتهاج الأرض، لأن خلاصكم قد تحقق:

جاء في ترانيم صلاة الغروب لعيد ميلاد السيدة، رقم ٣: "صنع خلاصاً لجميع البشر"؛ قابل أيضاً رقم ٥: "اليوم تبشير الفرح. اليوم نفحت النسائم سابقة البشرى بالخلاص... التي منها الإله بالطبع اتخذ الطبيعة الغريبة. وصنع بالجسد خلاصاً...".

٤٥ ٤٥ ٤٥

١٤) رسالة الخطاف، الصوفانية، الثلاثاء ٢٦ / ١١ / ١٩٨٥  
(السيد المسيح):

ابنتي أتريدين أن تكوني مصلوبة أم ممجدة؟  
ج: ممجدة.

أفضلين أن تكوني ممجدة من الخلق أم من الخالق؟  
ج: من الخالق.

وهذا يكون بالصلب:

قابل: "أما كان ينبغي للمسيح أن يكابد هذه الآلام، ويدخل في مجده" (لوقا ٢٤: ٢٦)؛ وأيضاً بالنسبة إلى المؤمنين، ما ورد أسفل.

لأنك كلما نظرت إلى الخلائق، ابتعد عنك نظر الخالق:

راجع كتاب الاقتداء بالمسيح: "لو عرفت أن تخلي نفسك من كل حب للخلائق، إذن حللت فيك مع غزارة نعمي. متى نظرت إلى الخلائق، تواري عنك منظر الخالق" (٣/٤٢، ٢، ص ٣٠٤)

أريدك يا ابنتي أن تجتهدي بالصلاة، وتحتقري نفسك:

قابل ما قيل في الرسالة ٨: "ظني بنفسك شراً"؛ قابل أيضاً: "لا تتوقوا إلى الأمور الرفيعة، بل ميلوا إلى الوضيعة؛ لا تكونوا حكماً في عيني أنفسكم" (رومة ١٢: ١٦)

فَمَنْ احْتَقَرْ نَفْسَهُ اَزْدَاد قُوَّة وِرْفَعَةَ مِنَ اللّٰهِ:

قابل كتاب الاقتداء بالمسيح: ٤٢/٣، ١، ص ٣٠٣. راجع قول بولس الرسول: "فقال لي الرب: تكفيك نعمتي، لأن قوتي يبدو كما لها في الوهن. فبكل سرور اذن أفتخر بالحري بأوهاني، لتستقر عليّ قوة المسيح. أجل إنني أسرّ بالأوهان والإهانات والضيقات والاضطهادات والشدائد من أجل المسيح. لأنني متى ضعفت فحينئذ أنا قوي" (٢ كورنثس ١٢: ٩-١٠).

أنا صُلِّبْتُ حُبًّا بِكُمْ:

قابل: "وقبل عيد الفصح، إذ كان يسوع يعلم أن الساعة قد حانت له لينتقل من هذا العالم إلى أبيه، هو الذي أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى الغاية" (يوحنا ١٣: ١)؛ "ليس لأحد حب أعظم من أن يبذل الحياة عن أصدقائه" (يوحنا ١٥: ١٣)؛ "فلست أنا حياً بعد، بل هو المسيح يحيا فيّ. وإن كنت الآن أحيًا في الجسد، فإني أحيًا في الإيمان بابن الله، الذي أحبني وبذل نفسه عني" (غلاطية ٢: ٢٠)؛ "ومن يسوع المسيح، الشاهد الأمين، والبكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض. فللذي يحبنا، وقد غسلنا بدمه من خطايانا ... المجد والعزة إلى دهر الدهور . آمين" (رؤيا ١: ٥).

راجع أيضاً: "أجل، إن المسيح، ونحن بعد ضعفاء، قد مات، في الأوان المعين، عن الكافرين" (رومة ٥: ٦)؛ "فإني قد سلمت إليكم أولاً، ما قد تسلمت أنا نفسي: أن المسيح قد مات من أجل خطايانا، على ما في الكتب" (١ كورنثس ١٥: ٣)؛

"الذي مات لأجلنا لكي نحيا جميعاً معه، ساهرين كنا أم نائمين" (١ تسالونيكي ٥ : ١٠)؛ "فلقد أحب الله العالم حتى إنه بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣ : ١٦)؛ "وأما الله فقد برهن على محبته لنا بأن المسيح قد مات عنا ونحن بعد خطأة... فلإن كنا، ونحن أعداء، قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فكم بالأحرى، ونحن مصالحون، نخلص بحياته" (رومة ٥ : ٨، ١٠)؛ "وأنتم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح، كيف أنه هو الغني، قد افتقر من أجلكم لكي تستغنوا أنتم بفقره" (٢ كورنثس ٨ : ٩)؛ "وأنتم، أيها الرجال، أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة. لقد بذل نفسه لأجلها" (أفسس ٥ : ٢٥)؛ "فلإن المسيح أيضاً مات مرة من أجل الخطايا - هو البار، عن الأثمة - لكي يُدنيننا إلى الله؛ وبعد إذ أميت في الجسد استرد الحياة بالروح" (١ بطرس ٣ : ١٨)؛ راجع كتاب الاقتداء بالمسيح "فمثل عبد للمسيح صالح أمين، اعدد نفسك لأن نحمل ببسالة صليب ربك، الذي صُلب جُباً لك" (١٢/٢، ١٠ ص ١٥٢).

وأريد أن تحملوا وتحملوا صليكم من أجلي، بطوع ومحبة وصر:

قابل: "مَنْ لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني" (متى ١٠ : ٣٨)؛ "مَنْ أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه، وليحمل صليبه، ويتبعني" (متى ١٦ : ٢٤)؛ "ثم دعا الجمع مع تلاميذه، وقال لهم: مَنْ أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه، وليحمل صليبه ويتبعني"

(مرقس ٨ : ٣٤ / لوقا ٩ : ٢٣)؛ راجع أيضاً: "فإني بالناموس قد مت للناموس لكي أحيأ لله. إني قد صلبت مع المسيح" (غلاطية ٢ : ١٩)؛ "لأن الذين هم للمسيح يسوع، صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات" ( ٥ : ٢٤).

### وتنتظروا قدومي:

يدوم عمل المسيح في حقب التاريخ المتعاقبة، ويجيء حضوره الثاني في آخر الزمان. قابل: "فلا تحكموا إذن بشيء قبل الأوان، إلى أن يأتي الرب؛ فإنه هو الذي سينير خفايا الظلام، ويوضح أفكار القلوب؛ وحينئذ يكون لكل واحد مدحه من الله" (١ كورنثس ٤ : ٥)؛ "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب، إلى أن يجيء" (١ كورنثس ١١ : ٢٦)؛ "فاصبروا إذن، أيها الاخوة، إلى مجيء الرب. ها هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين... (يعقوب ٥ : ٧)؛ "ولكن تمسكوا بما عندكم إلى أن آجيء" (رؤيا ٢ : ٢٥).

راجع أيضاً: "كما أنكم قد فهمتمونا بعض الفهم، أننا فخركم، كما أنكم فخرنا في يوم يسوع ربنا" (٢ كورنثس ١ : ١٤)؛ "إذ ما رجاؤنا وفرحنا وإكليل فخرنا أمام ربنا يسوع، عند مجيئه؟ أما هو أنتم؟ (١ تسالونيكي ٢ : ١٩)؛ "فالشاهد بهذه الأشياء يقول: نعم إني آتٍ عن قريب. آمين تعال، أيها الرب يسوع. نعمة ربنا يسوع مع الجميع. آمين" ( رؤيا ٢٢ : ٢٠).



## فمن شاركني بالعذاب أشار كه بالمجد:

قابل ما ورد على فم القديس بولس الرسول: "إننا أولاد، فإذا ن ورثة أيضًا؛ ورثة الله، ووارثون مع المسيح، إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضًا معه. وإني لأحسب أن آلام هذا الدهر الحاضر لا يمكن أن تقابل بالمجد المزمع أن يتجلى لنا" (رومة ٨: ١٧ - ١٨)؛ "وأما الكهنة الذين فيكم فأحرضهم، - أنا الكاهن مثلهم والشاهد لآلام المسيح، والشريك أيضًا في المجد المزمع أن يتجلى" (١ بطرس ٥: ١)؛ راجع "فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم، إنكم، أنتم الذين تبعمونني، متى جلس ابن البشر، في عهد التجديد، على عرش مجده، تجلسون، أنتم أيضًا على اثني عشر كرسيًا، لتدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر" (متى ١٩: ٢٨)؛ "أما كان ينبغي أن يُكابد هذه الآلام، ويدخل إلى مجده؟" (لوقا ٢٤: ٢٦)؛ "أيها الآب، إن الذين أعطيتني، أريد أن يكونوا هم أيضًا، حيث أكون أنا، لكي يشاهدوا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم" (يوحنا ١٧: ٢٤)؛ "لذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين، لكي يحصلوا، هم أيضًا، على الخلاص الذي في المسيح يسوع، مع المجد الأبدي" (٢ تيموثاوس ٢: ١٠)؛ "واستقصوا الزمان والأحوال التي كان يدل عليها روح المسيح الذي فيهم، إذ سبق فشهد بالآلام المعدة للمسيح وبالأجداد التي تعقبها" (١ بطرس ١: ١١). قابل كتاب الاقتداء بالمسيح: "فإنك إن مت معه فستحيا أيضًا معه وإن شاركته في العذاب، فستشاركه في المجد أيضًا" (١٢/٢، ٢، ص ١٤٦).

## ولا خلاص للنفس إلا بالصليب:

"ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني" (متى ١٠ : ٣٨)؛  
"من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه وليحمل صليبه ويتبعني. من  
أراد أن يخلص نفسه أضاعها، ومن أضاع نفسه من أجلني  
وجدها" (متى ١٦ : ٢٤-٢٥). راجع كتاب الاقتداء بالمسيح:  
"لا خلاص للنفس، ولا أمل في الحياة الأبدية، إلا في الصليب"  
(٢ / ١٢، ٢، ص ١٤٥).

لا تخافي، يا ابنتي، سأعطيك من جراحاتي ما تفين به ديون  
الخطاة. فهذا هو الينبوع الذي ترتوي منه كل نفس:

السيد المسيح يعدّ ميرنا لأن تظهر على جسدها سمات الصليب.  
المشاركة في آلام المسيح تتجلى عند ميرنا في اشتراكها في  
جراحات المسيح، فتتمكن من الاشتراك في وجه من أوجه عمل  
الخلاص، وهو الحصول على المغفرة للخطاة.

قابل: "نحمل في الجسد، كل حين، موت يسوع، لتظهر حياة  
يسوع أيضاً في جسدنا" (٢ كورنثس ٤ : ١٠)؛ "وإني لأفرح في  
الآلام التي أقاسيها لأجلكم، وأتم في جسدي ما ينقص من  
مضايق المسيح، لأجل جسده الذي هو الكنيسة" (كولوسي ١ :  
٢٤).

وإذا طال غيابي واحتجب النور عنك، فلا تخافي، إنما هذا  
لتمجيدي. اذهبي إلى الأرض التي عمّ فيها الفساد وكوني بسلام  
الله:

إشارة إلى عمل البشارة بعمل الله الخلاصي الذي أوكل الله إلى  
ميرنا القيام به في مختلف بلدان العالم .

☪ ☪ ☪

١٥) رسالة الخطاف، الصوفانية، الأربعاء ٢٦/١١/١٩٨٦  
(السيد المسيح):

ابنتي، ما أجهل هذا المكان، فيه سأنشئ ملكي وسلامي، فأعطيكم  
قلبي لأمتلك قلبكم:

جماعة المؤمنين، رؤساء وشعباً، هم كنيسة المسيح، وحاملو دعوة  
ملكوت الله. وكل جماعة منهم، مهما كانت صغيرة، تتفق في  
الصلاة وطاعة الله، تحمل في ذاتها بذور ملك المسيح، والمسيح  
حاضر مع أفرادها. وهي تبشّر بسلام المسيح في ما بين أفرادها،  
الذين يربطهم بعضهم ببعض رباط المحبة: "لا يكن لأحد عليكم  
حقّ ما خلا المحبة المتبادلة" ( رومة ١٣ : ٨). وهي تودّ أن تعيش  
بسلام مع جميع الناس، حسب قول بولس الرسول: "سالموا جميع  
الناس إن أمكن وما استطعتم إلى ذلك سبيلاً" ( رومة ١٢ :  
١٨). وقد أكّد السيد المسيح أنه هو الذي ينشئ ملكه وسلامه  
ويكمّله على مدى الأيام.

وهكذا حال كل هذه الجماعات الصغيرة تجتمع يوماً بعد يوم  
منذ الأيام الأولى لأحداث الصوفانية حتى اليوم، في صحن  
المنزل الذي حدثت فيه الظهورات والرؤى، وأُمليت فيه بعض  
الرسائل على ميرنا. فالأفراد الملتزمون هناك يصلّون معاً، يُنقّون

قلوبهم ويُرهبون شعورهم ويحاولون تشجيع ذواتهم على الوقوف مع العذراء واتباع وصايا السيد المسيح. ومثلها الجماعات العديدة التي تألفت في مختلف بلدان الأرض. وهم جميعاً يصغون إلى كلام بولس الرسول، الذي هو صدى لكلام يسوع المسيح في الإنجيل ويحاولون العمل به: "باركوا الذين يضطهدونكم... إفرحوا مع الفرحين، وابكوا مع الباكين. كونوا في ما بينكم على اتفاق... لا تكافئوا أحداً على شر بشراً؛ اعتنوا بفعل الخير أمام جميع الناس" (رومة ١٢: ١٤-١٧). فملك المسيح هو المهمة التي أوكلت إلينا جميعاً، لا إلى فرقة معينة مهما علت مناصبها. وهذه الوديعة ليست وقفاً على اللاهوتيين والرؤساء الروحانيين فحسب، بل هي دين في عنق جميع من يتبع المسيح بإيمان ويشهد له والإنجيله في حياته، في تفكيره وأقواله وتصرفه.

وسلام المسيح ليس عطية لجماعة دون أخرى، ولا تفضيل في ذلك لأحد على آخر. فالمسيح يهب سلامه للمؤمنين الصادقين الذين يصلون في المكان الوجيه الذي ظهرت فيه العذراء مريم وأمّلت فيه رسائلها، ذلك المكان الذي شرّفه السيد المسيح أيضاً بظهوره وكلامه.

فإن كان الرب يريد أن يُنشئ فيه ملكه وسلامه، فذلك إشارة إلى أنّ هناك في صفوفنا وفي جماعاتنا وفي بيئاتنا نقصاً في تحقيق هذا الملكوت ونشر هذا السلام. فالسيد المسيح يمنح قلبه للصغار والمتواضعين ليمتلك قلوبهم ويقودهم خطوة خطوة إلى تحقيق ملكوت الله على الأرض ونشر سلامه في العالم كله.

مغفورة لكم زلاتكم، لأنكم تنظرون إليّ ومن نظر إليّ أرسم صورتي فيه:

من نظر إلى يسوع بإيمان ورجاء ومحبة أفادت في قلبه التوبة ونال الغفران؛ وتوثقت بينه وبين يسوع أواصر الثقة والتوكل من قبله، والرأفة والعطف من قبل يسوع؛ وتعمق اشتراكه في حياة يسوع، وانطبعت فيه هكذا صورة المسيح، فالسيد المسيح هو منشىء هذه العلاقة وهو يرعاها ويوثقها، وهو الذي يرسم صورته في من ينظر إليه ويتوكل عليه.

الويل لمن يمثل صورتي وقد باع دمي:

ذكر بيع الدم إشارة إلى خيانة يهوذا الاسخريوطي: "حينئذ، لما رأى يهوذا، الذي أسلمه، أنه قد حكم عليه، تقدم، وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ، وقال لقد خطئت إذ أسلمت الدم الزكي ... فأخذ رؤساء الكهنة الفضة، وقالوا: لا يحل أن نلقيها في الخزانة بما أنها ثمن دم" (متى ٢٧: ٣-٦)؛ "فكم، ترون، يستوجب عقاباً أشد من يطأ ابن الله و يعدّ مبتدلاً دم العهد الذي قدس به، ويُهين روح النعمة؟" (عبرانيين ١٠: ٢٩).

أما تمثيل صورة المسيح ففيه أنواع ودرجات :

١- يمثل صورة المسيح كل إنسان؛ لأن الإنسان خلق على صورة الله: "وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا... فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم" (تكويين ١: ٢٦-٢٧)؛ "من

سفك دم الإنسان سفك دم عن يد الإنسان، لأنه على صورة الله صنع الإنسان" (تكوين ٩ : ٦) ؛ "فإن الله خلق الإنسان لعدم الفساد وجعله صورة ذاته الإلهية" (الحكمة ٢ : ٢٣)؛ باللسان "نبارك ربنا وأبانا، وبه نلعن الناس الذين صنعوا على مثال الله" (يعقوب ٣ : ٩)؛ الرجل صورة الله (١ كورنثس ١١ : ٧) .

٢- والمسيحي هو على صورة المسيح، هو الإنسان الجديد على صورة الله: "و أن تلبسوا الإنسان الجديد، الذي خلق على مثال الله في البر و قداسة الحق" (أفسس ٤ : ٢٤)؛ "ونحن جميعاً، والوجه سافر، نعكس، كما في مرآة، مجد الرب، فنتحوّل إلى تلك الصورة بعينها، المتزايدة في البهاء، بحسب فعل الرب، الذي هو الروح" (٢ كورنثس ٣ : ١٨)؛ "ولبستم الإنسان الجديد، الذي يتحدد بالمعرفة على صورة خالقه" (كولسي ٣ : ١٠) .

٣- وهناك من اشترك في خدمة رسالة السيد المسيح وكهنوته اشتراكاً خاصاً، فهو يمثّل صورته بنوع خاص. فجميع هؤلاء، إلى أيّ فئة انتموا، يمثّلون صورته، وعليهم جميعاً، كلّ في مقامه ووفقاً لمسلكه، أن يثبت على إيمانه ومحبه، لتلاّ تطاله كلمة: "الويل".

ولكن رحمة الرب ليست ببعيدة، ولذلك استأنف يسوع قائلاً :

صلّوا من أجل الخطاة، فكل كلمة صلاة أسكب فيها قطرة من دمي على أحد الخطاة:

صلاة المؤمنين المخلصين، الذين يعون دعوتهم ويجتهدون في  
تتميم مشيئة الله في حياتهم، هي نجاة للخطاة الذين طوّحت بهم  
مخاطر الحياة وأضلتهم أهواؤهم. فإن السيد وعد بأن يسكب من  
دمه، دم الفداء والغفران والخلاص، في كل كلمة صلاة صادقة،  
ويصالح بها الخطاة مع الله.

ابني، لا تضطربي من الأرضيات، فبجراحاتي تكتسب الأبدية:  
مهما يكن من الأحداث الأرضية التي أثارت الاضطراب في قلب  
ميرنا، فإن الرب يشجعها - ويشجعنا معها - على احتمال  
المصاعب، والاشتراك بآلامه وجراحاته، لتكتسب الأبدية. وكان  
قد صرح في الرسالة السابقة متوجهاً إلى الجميع: "فمن شاركني  
بالعذاب أشاركه بالمجد".

أريد أن أجدد آلامي:

راجع ما قال السيد المسيح لميرنا السنة الماضية ( الرسالة ١٤ ):  
"سأعطيك من جراحاتي ما تفين به ديون الخطاة". والجدير  
بالذكر أن السمات التي ظهرت على جسم ميرنا، في رأسها  
وجنبها، ويديها ورجليها، اشترك واضح في آلام السيد المسيح.  
وتنبه جلي للمؤمنين إلى أن يدخلوا في سر المسيح، سر آلامه  
وموته وقيامته، فتنأصل فيهم نعمته ويشتركون في حياته.

فلا تستطيعين دخول السماء إلا إذا أنجزت مهمتك على الأرض.  
قولي لأبنائي بأن يأتوا إلي في كل حين، وليس عندما أجدد عيد  
أمي. فأنا معهم في كل وقت:

قابل: "وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أناذا معكم كل الأيام، إلى انقضاء الدهر" (متى ٢٨: ٢٠)؛ راجع الحاشية في الرسالة ٤.

٤٥ ٤٥ ٤٥

١٦) رسالة انخفاف، الصوفانية، سبت النور ١٨/٤/١٩٨٧  
(السيد المسيح):

أعطيتكم إشارة:

هي الزيت والظهورات والسماوات، ولا سيما الرسائل.

لتمجيدى:

لا لتمجيد الناس أو إحدى الجماعات الخاصة. تمجيد الله هو الغاية الأولى والأخيرة من ظاهرة الصوفانية وما نتج عنها من أعمال ومحاولات وما سيتبع بعد.

تابعوا طريقكم وأنا معكم:

وردت هذه العبارة المعزية والدافعة إلى الثقة والنشاط مرات عديدة في الرسائل. راجع الرسالة الأولى. فكأن السيد المسيح ينبه إلى مصاعب قد تتزايد، ويشجع المؤمنين على الصبر على الوقوف عند أمانتهم.

والآ...:

لم يرد في النص توضيح لهذه الكلمة يطلعنا على عاقبة عدم الامتثال لمطالب السيد المسيح وعدم القيام بما يرمي إليه من ظاهرة الصوفانية في مختلف نواحيها وأبعادها.



ولكن رحمة الله تتغلب على غضبه، ومحبتة على نفوره. وقد سئلت ميرنا هل عمل يسوع شيئاً عندما قال: وإلاّ. فأجابت: بارك.

☪ ☪ ☪

١٧) رسالة انخطف، الصوفانية، خميس الصعود ٢٨/٥/١٩٨٧ (السيد المسيح):

أحبوا بعضكم بعضاً:

راجع الرسالة الأولى: "أحبوا بعضكم بعضاً".

صلّوا بإيمان:

راجع متى: وكل ما تسألونه بإيمان، في الصلاة، تنالونه" (٢١):  
٢٢)؛ "فلهذا أقول لكم: كل ما تسألونه في الصلاة، فآمنوا أنكم قد نلتموه، فيكون لكم" (مرقس ١١ : ٢٤).

والصلاة بإيمان غير الصلاة الرتيبة الساهية. وقد نبّه السيد المسيح إلى ذلك في إنجيله: "وفي الصلاة لا تكررُوا الكلام عبثاً مثل الوثنيين؛ فإنهم يتوهمون أنهم لكثرة الكلام يستجاب لهم" (متى ٦ : ٧). وأيضاً: "ليس كلّ من يقول لي: يا رب، يا رب ! يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يعمل إرادة أبي الذي في السماوات" ( متى ٧ : ٢١).

☪ ☪ ☪

١٨) رسالة الخطاف، معاد- لبنان، ٢٢ / ٧ / ١٩٨٧ (السيد المسيح):

لا تخافي يا ابنتي:

راجع الرسالة ١٣.

لا تخافي يا ابنتي سأرتي جيلي فيك:

قالت العذراء مثلها سابقاً في الرسالة ٥.

صلّوا، صلّوا، صلّوا:

راجع لوقا: "وضرب لهم مثلاً في أنه ينبغي أن يصلّوا في كل حين، ولا يقنطوا" (١٨ : ١)؛ "فاسهروا إذن، وصلّوا في كل حين لكي يتهيأ لكم أن تنجوا من جميع ما هو مززع أن يكون، وأن تظهروا آمنين بين يدي ابن البشر" (٢١ : ٣٦)؛ "وليكن فيكم فرح الرجاء، كونوا صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة" (رومة ١٢ : ١٢)؛ "صلّوا كل حين في الروح، كل صلاة ودعاء؛ اسهروا لهذا في مواظبة لا تني، وصلّوا لأجل جميع القديسين" (أفسس ٦ : ١٨)؛ "واظبوا على الصلاة، اسهروا فيها بالشكر" (كولسي ٤ : ٢)؛ "وصلّوا بلا انقطاع" (١ تسالونيكي ٥ : ١٧). قابل: "هؤلاء كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحدة، مع بعض النساء، ومريم أم يسوع، ومع اخوته" (أعمال ١ : ١٤)؛ "وكان تقياً، يخشى الله هو وجميع أهل بيته؛ وكان يعطي الشعب صدقات كثيرة، ويصلي إلى الله بلا انقطاع" (أعمال ١٠ : ٢)؛ "فكان بطرس محفوظاً في

السجن، وكانت الكنيسة تصلي إلى الله، بلا انقطاع، لأجله" (أعمال ١٢ : ٥)؛ "فلذلك، نحن أيضاً، لا ننفك، منذ يوم سمعنا، نصلي لأجلكم، سائلين الله أن تبلغوا إلى معرفة مشيئته معرفة كاملة، في كل حكمة وفهم روحي" (كولسي ١ : ٩)؛ "إعترفوا إذن بعضكم لبعض بزلاتكم، وصلّوا بعضكم لأجل بعض حتى تُبرءوا، لأن صلاة البار الحارة لها قوة عظيمة" (يعقوب ٥ : ١٦) .

وإذا صليتم قولوا: أيها الآب بحق جراحات ابنك الحبيب خلّصنا.

☪ ☪ ☪

١٩ رسالة المخطاف، الصوفانية، الجمعة ١٤ / ٨ / ١٩٨٧ (السيد المسيح):

ابنتي، هي أمي التي ولدت منها. من أكرمها أكرمني ومن نكرها نكرني ومن طلب منها نال لأنها أمي:

لا تعني هذه الجمل أن العذراء تساوي المسيح بالكرامة والشأن، أو أن العذراء مشتركة في ألوهية ابن الله المتجسد منها. ولكنها تؤكد أن هناك صلة جسدية وروحية وثيقة تربط بين يسوع وأمّه، فلا يمكن الفصل بينهما، وأن العذراء لها وظيفة في عمل خلاص البشر. ومن ثم لا ينال إكرام العذراء مريم من تكريم ابنها، بل بالعكس. ولا يستطيع الناصر أن يتذرع بأنه يكرم المسيح دون أمه. فمن أكرمها أكرم السيد المسيح، ومن نكرها نكره .

أنظر الباركليسي الترنيمة السابعة / ١؛ راجع ما جرى في عرس  
قانا الجليل: يوحنا ٢: ١-١٠؛ قابل في صلاة الباركليسي  
الترنيمة الثالثة ٣، ومثلها كثير.

٤٥ ٤٥ ٤٥

(٢٠) رسالة الخطاف، الصوفانية، الاثنين ٧ / ٩ / ١٩٨٧  
(السيد المسيح):

ماري:

هو اسم ميرنا الرسمي.

ألسنت أنت التي أخترتها، الفتاة الهادئة، التي قلبها مملوء حباً  
وعطفاً؟ تبين لي أنك لا تقدرين أن تتحملي أي شيء من أجلي:

مهما عمل الإنسان في خدمة الرب فإن عمله ناقص. وإنما يُعدّ  
تقصيراً: "فأنتم كذلك، إذا فعلتم جميع ما أمرتم به، فقولوا: نحن

عبيد بطّالون؛ لقد فعلنا ما كان يجب علينا أن نفعل" (لوقا ١٧: ١٠).

فالأهبة الخالصة لا تُحرز إلا بالعناء الطويل والتخلي عن  
النفس. ومتى اتضحت هذه الحقيقة أمام أعيننا فقد يحلّ فينا

الفشل والقنوط. ولكن نعمة الرب تفسح دوماً المجال للعودة إلى  
السخاء ولبدء جديد. هو يعطي الفرصة لتمام الخيار، ويمنح

الفرصة تلو الفرصة ليثبت الاتجاه الصحيح والعمل المصراً.

لعلّ ميرنا قد مرّت بفترة حيرة وتخوّف مما قد يعترضها في  
طريقها. أو عانت من تأفف واشتمزاز من المصاعب والمعاندين،  
أوقعت فيها رغبة الاكتفاء بتحمّل الصعوبات الطفيفة والصليب

الخفيف، نظرًا إلى وضعها كزوجة وأم وأخت (راجع الرسالة التالية ٢١). ولم تعد تطمح إلى مطابقة أعمق مع صليب الربّ قبل الاشتراك في قيامته ومجده. وكان الرب قد قال لها أنه سيشاركها في جراحه لخلاص الكثيرين من الخطاة.

سأعطيك فرصة لتختاري. وتأكّدي إذا خسرتني، خسرتِ دعاء كلّ من حولك. واعرفي أن حمل الصليب لا بدّ منه: قال سابقًا: ولا خلاص للنفس إلا بالصليب: الرسالة ١٤. ثم إن يسوع يدعو ميرنا إلى حمل الصليب بتصميم وعزم ونّبها إلى أنها إذا خسرت دعاء كل من حولها .

٤٥ ٤٥ ٤٥

(٢١) رسالة انخطاف، الصوفانية، الخميس ٢٦ / ١١ / ١٩٨٧ (السيد المسيح):

ابنتي، إني أقدر اختيارك لي، ولكن ليس بالقول فقط: راجع: "فلا نُحِبُّ يا أولادي الصغار، بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل وحقًا" (١ يوحنا ٣: ١٨) .

أريد أن تضمّي قلبي إلى قلبك الرقيق فتتحدّ قلوبنا، بذلك لا تخلصين نفوساً معذبة. لا تكرهي أحدًا، فيعمى قلبك عن حبي: قابل: "إن قال أحد أنني أحب الله وهو يبغض أخاه، فهو كاذب؛ فمن لا يحب أخاه وهو يراه، فلا يستطيع أن يحب الله وهو لا يراه" (١ يوحنا ٤: ٢٠)

أحبي الجميع كما أحببتي وخصوصاً الذين أبغضوك وتكلموا عليك، فَعَن طريقهم تكتسين المجد:

قابل متى: "طوبى لكم إذا عَيروكم، واضطهدوكم، وافترؤا عليكم بكل سوء من أجلي" (٥: ١١) .

استمرّي في حياتك زوجةً وأمًّا وأختًا. لا تضايقك المصاعب والأوجاع التي ستأتي إليك، بل أريد أن تقوي عليها، وأنا معك: جاء هذا الوعد تكررًا في رسائل الصوفانيّة.

وإلا خسرت قلبي:

من هنا يتبيّن شيء مما تضمّنه التوبيخ الرقيق الذي وجهه إليها السيد المسيح في الرسالة السابقة، أي الجزع أمام المعاندين، حتى في صفوف المسيحيين المنتمين إلى طوائف مختلفة.

إذهبي وبشري في العالم أجمع:

قال سابقاً في الرسالة ١٤: اذهبي إلى الأرض؛ وفي الرسالة ١٥: اذهبي بسلام. مهمّة ضخمة يعهد الرب بها إلى أداة بشرية ضعيفة. وهكذا " يبدو كمال قوّته في الوهن" ( ٢ كورنثس ١٢: ٩) .

وقولي بلا خوف أن يعملوا من أجل الوحدة:

هنا تتضح إحدى المهمّات الكبرى التي تنبّه إليها رسائل الصوفانيّة.

أن يعملوا:

مَن المقصود هنا؟ الجميع: السلطة الكنسيّة في كاملها،  
والجماعات المسيحيّة وأفرادها.

ولا يعيب الإنسان ما تُثمر يداها، بل ما يُثمر قلبه:

قابل متى: "أما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر، وهو الذي  
ينجس الإنسان" (١٥: ١٨)؛ ثم أردف قائلاً: إن ما يخرج من  
الإنسان هو الذي ينجس الإنسان؛ لأنها من الداخل، من قلوب  
الناس، تنبعث الأفكار الرديئة: الفجور والسرقة والقتل" (مر  
٧: ٢٠ - ٢١).

المهم في خدمة الرب هو امتلاء القلب من محبته والرغبة في  
خدمته. أما النتائج فقد لا تظهر سريعاً، ولا يجوز اعتبارها  
وحدها مقياساً لصحة العمل أو صدقه.

سلامي في قلبك سيكون بركة عليك وعلى جميع الذين ساهموا  
معك:

الذين ساهموا بالمشورة و شرح مقاصد الرب، والقيام بالعمل  
والاشتراك في إتمام المهمات.

☪ ☪ ☪

(٢٢) رسالة الخطاف، لوس أنجلس، الأحد ١٤ / ٨ / ١٩٨٨  
(السيد المسيح):

أبنائي:

راجع مطلع الرسالة الأولى.

سلامي أعطيتكم:

وردت في أول الرسالة ٨.

لكن أنتم أي شيء أعطيتموني؟

سؤال مخرج يوجهه الرب إلينا، ليحثنا على المزيد من الأمانة والثقة، والمزيد من الصبر والشجاعة، والمزيد من الجهد للردّ السخي على حبه غير المتناهي، والمزيد من الدأب على إتمام المهمّات التي عهد بها إلينا، أفراداً وجماعات .

أنتم كنيسة:

جماعة المؤمنين المسيحيين، رؤساء وشعباً، فرقاً وأفراداً، هي كنيسة المسيح، ائتمنها على إنجيله وأسراره، وزرع فيها الإيمان والرجاء والمحبة، لتكون موطن سلام وعدل ومحبة. ولتكون الشاهد الأمين الذي يحمل الرسالة .

قلبيكم ملك لي إلا إذا هذا القلب امتلك إلهاً غيري:

قابل متى: "لا يستطيع أحد أن يخدم سيدين. فإنه إما يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلزم الواحد ويرذل الآخر" (متى ٦: ٢٤/ لوقا ١٦: ١٣).

لقد قلت: الكنيسة هي ملكوت السموات على الأرض، من قسمها خطأ، ومن فرح بتقسيمها فقد أخطأ:

وردت هذه الجملة على لسان العذراء مريم في الرسالة ٤ والرسالة ١٠.



فأهون عليّ أن يدين كافرٌ باسمي على الذين يدعون الإيمان والمحبة ويحلفون باسمي:

أهون على الربّ معاملة الكافر وهدايته إلى الإيمان من معاملة الذي يدعي الإيمان والمحبة ويحلف باسمه، ولكنه ليس فيه بالواقع إيمان ومحبة. هنا يتضح أن السيد المسيح يتأذى من الذين هم مسيحيون بالاسم فقط ولا يُطابق تصرفهم محتوى الإيمان ومطالب المحبة وجدية الحلف والاستشهاد باسمه.

عليكم أن تفتخروا بالله وحده:

راجع: "فإننا أيضاً نفتخر بالله بربنا يسوع المسيح، الذي به نلنا الآن المصالحة" (رومة ٥: ١١)؛ "فلي، إذن، في ما هو من أمر الخدمة، الفخر في المسيح يسوع" (رومة ١٥: ١٧)؛ "حتى إنه، على ما هو مكتوب: من افتخر، فليفتخر بالرب" (١ كورنثس ١: ٣١).

صلّوا من أجل الخطاة الذين يغفرون باسمي، وينكرون أمي:

لفظ الجملة يوحى بأنها تعني أصحاب السلطة في الكنيسة، والذين يحقّ لهم غفران الخطايا باسم يسوع المسيح. ويخصّ منهم الذين ينكرون أم الله، لا إنكاراً عقائدياً، بل، كما يبدو، إنكاراً يمسّ بعملها في حياة الناس ومسيرة البشرية. ومن أوجه هذا العمل ظاهرة الصوفانية.

أبنائي، أعطيتكم وقتي كله، أعطوني جزءاً من وقتكم:

إن السيد المسيح يُلحّ هنا بضرورة تخصيص متسع من الوقت لعبادة الله وخدمته وإتمام مشيئته بين البشر. فإن اشتراك المؤمنين

في عمل الفداء ضروري لينتشر ملكوته ويعمم خلاصه كل الخليقة. وقد قال بولس الرسول: "وإني لأفرح الآن في الآلام التي أقاسيها لأجلكم، وأتم في جسدي ما ينقص من مضايق المسيح، لأجل جسده الذي هو الكنيسة" (كولوسي ١: ٢٤). فمن إجحاف المسيحيين جميعاً بحق أنفسهم وبحق الناس المتعطّشين إلى الإيمان بالله والرجاء برحمته والتخلّق بمحبّته، أن يتغافلوا عن حضور المسيح في ما بينهم، فيضطرّ أن يلح عليهم بأن يعطوه جزءاً من وقتهم. ألا يدرون أنهم، إن ذكروه وزاروه ورفعوا إليه الدعاء واشتغلوا في تركيز ملكوته ونشر سلامه، وتحقيق الأهداف التي أوضحتها لهم في إنجيله، ألا يدرون أنهم إن فعلوا ذلك كسبوا أنفسهم وفجّروا لأنفسهم وللآخرين ينابيع الرحمة الإلهية؟ فمن ظلم النفس والإجحاف بحق الآخرين الإغضاء عن هذا التنبيه والتغافل عن حضور المسيح الدائم في ما بيننا... هو أعطانا وقته كلّه، فأين جواؤنا على هذه النعمة الكبيرة؟

٤٥ ٤٥ ٤٥

(٢٣) رسالة الخطاف، الصوفانية، الأربعاء ٧ / ٩ / ١٩٨٨  
(السيد المسيح):

ابنتي، لقد قلت لك بأن تقوي على جميع المصاعب:  
راجع مثلها في الرسائل: ١٥ و ٢٠ و ٢١.

واعلمي بأن لم يمرّ عليك إلا القليل منها:  
لذلك يجب التسلّح بالصبر والشجاعة والثقة، علماً بأن العمل هو عمل الربّ، وأن المصاعب يمكن التغلّب عليها بقدره الربّ.

قولي لأبنائي بأنني أطلب منهم الوحدة:

راجع الرسالة ٢١.

المسيح صلّى لأجل الوحدة. راجع: "لأنّي، بعد الآن، لا أكون في العالم، أمّا هم فباقون في العالم، وأنا آتي إليك. أيها الأب القدوس، احفظهم باسمك الذي أعطيتهم لي، ليكونوا واحداً مثلما نحن واحد... ولست أصلي لأجل هؤلاء فقط، بل لأجل الذين سيؤمنون بي على كلامهم أيضاً، فليكونوا كلّهم واحداً... وقد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني لكي يكونوا واحداً مثلما نحن واحد. أنا فيهم مثلما أنت فيّ لكي يبلغوا الوحدة الكاملة..." (يوحنا ١٧: ١١ و ٢٠-٢٣).

السيد المسيح يريد تطوّر المؤمنين في سبيل المهمّة الكبيرة، مهمّة ترميم الفرقة بين المسيحيين وإعادة الوحدة إلى كنائسهم وطوائفهم وصفوفهم. وهذا ليس مهمّة أصحاب السلطة المسؤولين فقط، بل هو من واجبات المؤمنين جميعاً. وقد يساعد إلحاح المؤمنين في إقامة الوحدة المسيحية وفقاً لمشيئة الربّ على نشر الوعي لأهميّة هذه القضية في صفوف المسيحيين رعيّة ورعاة، وشدّ العزيمة على القيام بالخطى السديدة التي تسير بالكنائس والجماعات المسيحية إلى استعادة الوحدة المنشودة. ولأن يطلب السيّد المسيح الوحدة من أبنائه وبناته المخلصين، يُشعر بأنّ هناك تقصيراً في السعي وراء هذه الوحدة، من قبل الذين عليهم بحكم مسؤوليتهم في الكنائس والجماعات المسيحية أن لا يفترّوا في البحث عن الوسائل التي تؤدّي إلى وحدة كنيسة المسيح.

ولا أريدها من الذين يمثلون عليهم بأنهم يعملون من أجل الوحدة:

ولا تكفي المجاهرة بإرادة العمل من أجل الوحدة - من أي ناحية صدرت هذه المجاهرة - إن لم ينبع ذلك من النية الجادة والعزم الصادق - لا على سبيل التمثيل والرثاء - وإن لم يتبعه الجهد المثابر على صعيد التفكير والتعليل، والتصميم والتنفيذ، فتتوجّه الخطى فعلاً نحو وحدة أكبر وتنتهي بنا الدرب إلى الوحدة الشاملة بين الكنائس وجماعات المسيحيين.

إذهبي وبشري:

هذه دعوة ملحة للعمل على نشر رسالة الإنجيل في العالم. وقد وردت بعد أن عادت ميرنا من رحلة إلى أميركا دامت ستة أشهر، في خدمة الرب.

وأيما كنتِ فأنا معكِ:

هذه الجملة المشجعة والتي تحمل على الثقة الواسعة وردت مراراً عديدة في الرسائل: ١، ٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠.

☪ ☪ ☪

(٢٤) رسالة الخطاف، معاد - لبنان، الاثنين ١٠/١٠/١٩٨٨  
(السيد المسيح):

إبنتي ماري:

إسمها كما في مطلع الرسالة ١٩.

## لماذا تخافين وأنا معك:

قابل ما قاله بولس الرسول عن قوّة الله التي تنجلي في ضعف البشر: "فقال لي: تكفيك نعمتي، لأن قوتي يبدو كمالها في الوهن. فبكل سرور إذن، افتخر بالحريّ بأوهاني، لتستقر عليّ قوّة المسيح. أجل، إنني أُسرّ بالأوهان، والإهانات والضيقات، والاضطهادات والشدائد من أجل المسيح. لأنني متى ضعفت فحينئذ أنا قوي" (٢ كورنثس ١٢: ٩-١٠).

ملء القوّة من الله: "إلا أن هذا الكنز نحمله في آنية خزفية، لكي يتضح أن هذه القدرّة الفياضة هي لله وليست منا" (٢ كورنثس ٤: ٧)؛ "إنني أستطيع كل شيء في الذي يقويني" (فيلبي ٤: ١٣).

من كثرة تكرار الخطاب "لا تخافي" يتبيّن جلياً مقدار الجزع الهائل الذي اعتزى ميرنا أمام المهمّة الموكولة إليها وأمام المصاعب المختلفة التي تعترضها في طريقها. عسى الرب أن يرافقها ويزيل خوفها ويشدّد قلبها ويوطّد خطاها. ولعلّ لها ولنا جميعاً تشجيعاً وتشديد عزيمة في تلاوة ما جاء في الكتاب المقدّس من هذا القبيل: "أحبك يا رب، يا قوتي، يا مخلصي، من العنف خلصتني" (مزمور ١٧: ١)؛ "عليك أتوكل يوم أخاف. على الله الذي بكلمته أُشيد، على الله توكلت فلا أخاف، وماذا يصنع بي البشر؟" (مزمور ٥٦: ٤-٥)؛ "الرب معي فلا أخاف وماذا يصنع بي البشر. الرب معي بين ناصريّ فأرى خيبة مبغضني" (مزمور ١١٨: ٦-٧)؛ "فستطيع إذن أن نقول في ثقة: الرب عونني فلن أخشى! ماذا يصنع بي الإنسان" (عبرانيين ١٣: ٦) .

قال الملاك لمريم: "لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله" (لوقا ١: ٣٠)؛ "... فقال يسوع لسمعان: لا تخف! إنك، منذئذ، صياد للناس" (لوقا ٥: ١٠)؛ "لا تخف، أيها القطيع الصغير، لأنه قد حسن لدى أبيكم أن يعطيكم الملكوت" (لوقا ١٢: ٣٢)؛ وقال الرب لبولس يشجعه على القيام بمهمته: "لا تخف، بل تكلم ولا تسكت، فإني معك" (أعمال ١٨: ٩-١٠)؛ "فلما رأته سقطت على قدميه كالميت؛ فوضع يميناه عليّ، قائلاً: لا تخف، أنا الأول والآخر" (رؤيا ١، ١٧).

**عليك أن تتكلمي، وبصوت عال بكلمة الحق عن الذي خلقك:**  
قابل ما قاله الرسول بولس: "قال الرب لبولس في الرؤيا: لا تخف، بل تكلم؛ لا تسكت" (أعمال ١٨: ٩).

**لتظهر قوتي فيك:**

قابل: "فقال لي: تكفيك نعمتي، لأن قوتي يبدو كمالها في الوهن" (٢ كورنثس ١٢: ٩)؛ "ففي ذلك أتعب وأجاهد على حسب قوته العاملة في بقدرة" (كولسي ١: ٢٩).

**وأنا سأعطيكم من جراحاتي لتنسي عذابات البشر لك:**

إن الاشتراك في آلام المسيح تعزية عن تعذيب البشر. راجع أيضاً ما قالته العذراء في الرسالة ٣٠.

**لا تختاري طريقك، لأنني أنا رسمتها لك:**

قابل مع دعوة بولس وبرنابا: "وفيما كانوا يقيمون شعائر الرب، ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي شاول وبرنابا للعمل

الذي ندبتهما إليه ... وإن هذين، إذ أرسلهما الروح القدس،  
هبطاً إلى سلوقية ومن هناك اقلعاً إلى قبرص" ( أعمال ١٣ : ٢ ،  
٤ ) .

إن السيد المسيح يحرّض ميرنا على الثقة المطلقة به وبمقاصده،  
فتسلم أمرها بملء إرادتها وحريتها إلى عنايته وتسير على الطريق  
التي هو اختارها لها، ويبينها لها من مرحلة إلى أخرى .

☪ ☪ ☪

(٢٥) رسالة الخطاف، الصوفانية، السبت ٢٦ / ١١ / ١٩٨٨  
(السيد المسيح):

أبنائي:

راجع مطلع الرسالة الأولى .

هل كل ما تفعلونه هو حب بي ؟

قابل ما قاله بولس في المحبة وأهميتها وضرورتها حتى لا تفقد  
أفعال المؤمن قيمتها: "لو كنت أنطق باللسنة والناس والملائكة، ولم  
تكن في المحبة، فإنما أنا نحاس يطن، أو صنج يرن. ولو كانت لي  
النبوة، وكنت أعلم جميع الأسرار والعلم كله، ولو كان لي  
الإيمان كله حتى لأنقل الجبال، ولم تكن في المحبة، فلست بشيء.  
ولو بذلت جميع أموالي إحساناً، ولو أسلمت جسدي لأحرق،  
ولم تكن في المحبة، فلا أنتفع شيئاً" ( ١ كورنثس ١٣ : ١ - ٣ ) .  
قابل ما قاله في مفاعيل المحبة: "المحبة تتأني وترفق؛ المحبة لا تحسد؛  
المحبة لا تباهي، ولا تنتفخ؛ لا تأتي قباحة، ولا تطلب ما

لنفسها؛ لا تحتد، و لا تظن السوء؛ لا تفرح بالظلم بل تفرح بالحق؛ تتغاضى عن كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء. الحجة لا تسقط أبداً. أما النبوات فسبتطل؛ والألسنة تزول؛ والعلم يضمحل. فإن علمنا ناقص، ونبوتنا ناقصة. فمتى جاء الكامل أبطل الناقص ... الآن ننظر في مرآة، في إبهام؛ أما حينئذ فوجهها لوجه. الآن أعلم علماً ناقصاً؛ أما حينئذ فسأعلم كما علمت. الآن يثبت الإيمان والرجاء والحجة، هذه الثلاثة؛ لكن أعظمهن الحجة" (١ كورنثس ١٣ : ٤ - ١٣). وقد أنهى كلامه بالتحريض التالي: "أطلبوا الحجة، ولكن اربغوا أيضاً في المواهب الروحية، ولا سيما في النبوة" (١ كورنثس ١٤ : ١) .

من المفيد أن نذكر هنا أن في النص تلميحاً إلى ما جرى في ذلك الوقت. فقد أقبل البعض على عقد اجتماعات دورية للبحث عن أساليب عمل في سبيل دفع قضية وحدة الكنائس إلى الأمام، وذلك على صعيد السلطات الكنسية المختصة. ولكن هذه المبادرة لم تسفر عن نتيجة .

لا تقولوا ماذا أفعل، لأن هذا هو عملي:

كان البعض يتسألون عن مظاهر عمل المسيح ليتيقنوا من حضوره ومقاصد مشيئته. وقد يكون في هذه الجملة تلميح إلى تشكيك عدد منهم في بعض مظاهر حدث الصوفانية، وفي جدوى الجهود التي تبذل للقيام بالمهمة المنصوص عنها في الرسائل. فأكد لهم السيد المسيح هنا أن هذا هو عمله.



## عليكم بالصوم والصلاة:

بالصوم والصلاة تتوثق علاقة الإنسان بخالقه وربّه ولفتح قلبه لملاقاة كلامه وآبّاع هدايته وإنجاز مقاصده.

### بالصلاة تواجهون حقيقي وتجاهون كلّ الضربات:

بالصلاة تنكشف لقلب المؤمن حقيقة المسيح وأغوار محبته، وأبعاد مقاصده، ويتّضح شيء مما يخطّطه في عطفه لهداية البشر وإشراكهم في خلاصه.

يلمّح السيد المسيح إلى الصعوبات والعقبات التي رافقت ظاهرة الصوفانيّة وأحاطت بالذين أيقنوا بصحتها وربطوا العزم على القيام بما أراه السيد المسيح وابتغته أمه العذراء مريم من مظاهر أحداث الصوفانيّة ومحتوى الرسائل. وقد يكون في هذه الجملة تلميح إلى مصاعب أخرى وضربات متنوّعة تنزل بالمؤمنين. فبصبرهم وصلاتهم يكتسبون العزم اللازم لكي يجابهوا كلّ الضربات على جميع المصاعب.

صلّوا من أجل الذين نسوا وعدهم لي، لأنهم سيقولون: لماذا لم أشعر بك وأنت كنتَ معي؟

من ثقيل الأخطاء نسيان الوعد والإخلاف بالعهد. وليس من مقبول الاعتذار أن يشكو الإنسان من أنه لم يشعر بحضور الربّ إلى جانبه. أو لم يؤكد لنا السيد مراراً في إنجيله ( وفي رسائل الصوفانيّة ) أنه معنا. (راجع مطلع الرسالة الأولى وما ذكر هناك عن المراجع الأخرى).

كل ما أريد هو أن تجتمعوا كلكم فيّ كما أنا في كل واحد منكم:  
قابل: "لقد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني لكي يكونوا واحداً كما  
نحن واحد- أنا فيهم وأنت في- لكي يكونوا مكملين في  
الوحدة، ويعلم العالم أنك أنت أرسلتني وأنت أحببتهم كما  
أحببتني" (يو ١٧ : ٢٢ - ٢٣).

إن الجزء الثاني من الجملة يلفت النظر إلى أحد أبعاد المحبة  
المسيحية التي تشمل المؤمنين وجميع الناس، فقد قال يسوع: "إن  
كل ما صنعتموه إلى واحد من إخواني هؤلاء، إلى واحد من  
الأصاغر، فإليّ قد صنعتموه" (متى ٢٥ : ٤٠).

أما أنت يا ابنتي فسأتركك. لا تخافي إذا طال عليك سماع صوتي:  
قابل: "عمّا قليل لا تروني، ثم عمّا قليل تروني ... فقال لهم:  
تتساءلون في ما بينكم عن قولي: عما قليل لا تروني، ثم عما  
قليل تروني. الحق الحق أقول لكم: إنكم ستبكون وتنوحون،  
والعالم سيفرح. إنكم ستحزنون، ولكن حزنكم سينقلب  
فرحاً... أنتم الآن في حزن، ولكني سأراكم من جديد، فتفرح  
قلوبكم، وفرحكم هذا لا يقدر أحد أن ينتزعه منكم" (يوحنا  
١٦ : ١٦ و ١٩ - ٢٢).

يشير السيد المسيح هنا إلى الوداع الذي سيؤكده في الرسالة ٢٨  
وتعيده العذراء في الرسالة الأخيرة ٣٠، ويوعز إلى ميرنا بعدم  
الخوف عند غيابه.

## بل كوني قوية ولسانك سيف ينطق باسمي:

قوة ميرنا مستمدة من قوة الرب، وحزم كلامها مستمد من تعالي اسمه وحزم ما بشر به .

قابل أشعيا: "وجعل فمي كسيف ماض وفي ظل يده خبأني وجعلني سهماً محددًا وفي جعبته سترني" (٤٩ : ٢)؛ "فإن كلمة الله حية فعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين، تنفذ حتى مفرق النفس والروح، والأوصال والمخاخ، وفي وسعها أن تميز خواطر القلب ونياته" (عبرانيين ٤ : ١٢)؛ أنظر أيضًا: "في يده اليمنى سبعة كواكب؛ ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين، ووجهه يلمع كالشمس عند اشتدادها" (رؤيا ١ : ١٦).

## ينطق باسمي:

يبلغ رسالتي، أو يتلفظ باسمي ليتنبه السامعون إلى كلامي ويعرفوا مشييتي.

تأكدي أنني معك ومعكم جميعًا:

راجع مطلع الرسالة الأولى.

☪ ☪ ☪

(٢٦) رسالة الخطاف، لوس أنجلس الجمعة ١٨ / ٨ / ١٩٨٩،

(السيدة العذراء)

لا تخافي يا ابنتي، هذا كله ليتمجد اسم الله:

تؤكد العذراء ما قالته في مطلع الرسالة ٥، وما سبق وقال السيد

المسيح مثله في الرسالة ١٤ .

بل افرحي لأن الله سمح لك أن تأتي إلي:

الفرح ضمن الشدائد: "أما هم فخرجوا من وجه المحفل، فرحين بأنهم حسبوا أهلاً لأن يهانوا من أجل اسم يسوع" ( أعمال ٥ : ٤١)؛ "إن لي بكم ثقة عظيمة، ولي بكم فخراً عظيماً؛ ولقد امتلأت تعزية، وأنا أفيض فرحاً في كل ضيقنا" ( ٢ كورنثس ٧ : ٤)؛ "وإنني لأفرح الآن في الآلام التي أقاسيها لأجلكم، وأتم في جسدي ما ينقص من مضايق المسيح، لأجل جسده الذي هو الكنيسة" (كولسي ١ : ٢٤)؛ "احتسبوا من دواعي السرور الكامل يا إخوتي، أن تقعوا في محن متنوعة" (يعقوب ١ : ٢)؛ "ففي هذا تبتهجون، وإن كان لا بد لكم الآن من الغم وقتاً يسيراً من محن متنوعة" ( ١ بطرس ١ : ٦ ) .

لأقول لك: لا يهَمُّك ما يُقال عنك، بل كوني دائماً بسلام:  
قابل ما ورد في الرسالة ٨ .

لأن الخليقة تنظر إلي من خلالك:

هي تشير في شخصها وكلامها إلى أفعال السيدة العذراء مريم. ثم إنها تمثل الجيل المسيحي الذي تريد العذراء ويريد السيد المسيح أن يريه (راجع الرسائل ٥، ١٢، ١٨ ) .

قولي للجميع أن يكثرُوا من الصلاة. لأنهم بحاجة إلى الصلاة  
لإرضاء الآب:

إن التهامل في الصلاة يغيب حضور الله في مجتمعاتنا، فيضعف الإيمان ويضطرب الرجاء وتفتر المحبة. ومن هنا يتعرّض الناس إلى

الشروء عن طرق الحق، فلا يعودون يرضون الله في أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم، ويكون سلوكهم معرّضاً لكثير من الشذوذ ومدعاة للشطط وسبباً لثتى المصائب.

بركة الله تحلّ عليك وعلى جميع الذين ساهموا معك:

هذه البركة هي القوة الدافعة لميرنا ولمساعدتها ومرافقيها المخلصين، تواكبهم في مسيرهم وجهودهم لإتمام مقاصد الرب التي اتضحت في ظاهرة الصوفانية.

٤٥ ٤٥ ٤٥

(٢٧) رسالة انخطف، الصوفانية، الأحد ٢٦/١١/١٩٨٩،  
(السيدة العذراء)

أولادي، قال يسوع لبطرس، أنت الصخرة وعليها سأبني  
كنيستي:

قابل: "وأنا أقول لك: أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني  
كنيستي؛ وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨).  
الكنيسة بناها السيد المسيح وركّزها على صخرة بطرس - ومعه  
الرسل وخلفائهم - أسسها لإشراك المؤمنين في حياته ونعمته،  
وتوزيع أسرارهم، ولقيادة جماعاتهم وفقاً لتعاليم إنجيله والحفاظ  
على وحدتهم، ونشر بشارة الإنجيل ودعوة الناس إلى نور الرب  
ونعمة روحه القدوس.

وأقول أنا الآن: أنتم القلب الذي فيه سبني يسوع وحدانيته:

بعد الإشارة إلى السلطة في الكنيسة والتنبيه إلى مهامها، تلتفت العذراء إلى الجماعة المسيحية وتؤكد أن قبول بشاره المسيح والعمل على تنمية معرفته وتنشيط حياته فينا هي من مهامهم هم أنفسهم. فلا يجدر أن يتكلموا في أمورهم الدينية كلها على الرؤساء فقط، بل عليهم الاضطلاع بمسؤوليتهم الخاصة والقيام بها. فالكنيسة لا تقوم فقط على وحدة المؤسسة، بل هي تبنى قبل كل شيء على وحدة القلوب.

وهنا تلتفت العذراء النظر إلى مقاصد الرب يسوع في أن يبني وحدانيته، ابتداءً من قلوب المسيحيين المؤمنين على اختلاف طوائفهم، فيوظفون العزم على الاعتراف بما ورد في الرسالة إلى الأفسسيين: "أحرّضكم أن تسلكوا مسلكاً يليق بالدعوة التي انتدبتم إليها بكل تواضع ووداعة وصبر. احتملوا بعضكم بعضاً بمحبة، اجتهدوا في حفظ وحدة الروح برباط السلام. فإن الجسد واحد و الروح واحد، كما انكم بدعوتكم قد دُعيتم إلى الرجاء الواحد. وإنّ الرب واحد، والإيمان واحد، والمعمودية واحدة" (أفسس ٤: ١-٥).

وفي بناء وحدانية المسيح هذه أبعاد تتعدّى حدود الجماعات المسيحية وحدها، وتشكّل نداءً لوحدة البشر جميعاً. فقد ورد في المقطع الذي سردناه، "أن الله إله واحد وأب واحد لجميع الناس، وهو فوق الجميع وخلال الجميع وفي الجميع" (أفسس ٤: ٦).

أريد أن تخصصوا صلواتكم من أجل السلام:

هذا مقصد مهمّ من مقاصد ظاهرة الصوفانيّة إلى جانب التوبة إلى الله، والمحبة التي تشمل الجميع، ووحدة الكنائس المسيحيّة. وقد توافق هذا الإلحاح على ضرورة الصلاة من أجل السلام مع اندلاع الحرب الضارية بين المسيحيين في المرحلة الأخيرة من الحرب الأهلية في لبنان. قابل ما قالته العذراء في الرسالة ٢٩

من الآن حتى ذكرى القيامة:

في عيد الفصح المجيد.

☪ ☪ ☪

(٢٨) رسالة انخطف، الصوفانية، سبت النور ١٤/٤/١٩٩٠،

(السيد المسيح)

أبنائي، أنتم ستعلمون الأجيال كلمة الوحدة والمحبة والإيمان:

هذه الكلمة وردت في رسالة سابقة للعذراء مريم (الرسالة ٤).

أنا معكم:

وردت هذه الكلمة مراراً في الرسائل (راجع مطلع الرسالة

الأولى).

لكن يا ابنتي لن تسمعي صوتي إلا والعيد واحد:

قد يكون معنى هذه العبارة أن السيد المسيح قد يعود فيُسمع

ميرنا صوته عندما يتفق وقوع عيد الفصح في موعد واحد عند

جميع الطوائف المسيحية. وقد يكون معناها أن الرب يُصرّ هنا  
بجدّاً على إيجاد صيغة موحّدة ليكون الاحتفال بعيد الفصح عند  
الجميع في موعد واحد. ثم إنه، وإن كانت الجملة تفسح المجال  
للأمل بأن الرب سيُسمع صوته من جديد، إلا أن الأمر متعلّق  
بإرادته الحرّة: فإن أراد أسمع صوته، وإن لم يشأ فلا يحصل ذلك.

٤٥ ٤٥ ٤٥

٢٩) رسالة الخطاف، براسكات-بلجيكا، الأربعاء  
١٥/٨/١٩٩٠، (السيدة العذراء)

أبنائي:

راجع مطلع الرسالة الأولى.

صلّوا من أجل السلام:

راجع رسالة السيّد المسيح ٢٧.

وخصوصاً في الشرق:

هذا تلميح لحرب الخليج التي هزّت المنطقة وللمعضلات المعلقة  
التي لا تزال تهدّد السلام في الشرق.

لأنكم كلّكم إخوة في المسيح:

هنا إشارة إلى أن الناس جميعاً تربطهم بعضهم ببعض رابطة  
النسب لكونهم جميعهم خلائق الله الواحد، ولكونهم جميعاً في  
نظر المسيح إخوة، فهم هكذا مرتبطون الواحد مع الآخر في  
مصير واحد شامل: "فليس بعد يهودي ولا يوناني، ليس عبد و



لا حر، ليس ذكر ولا أنثى: لأنكم جميعًا واحد في المسيح  
يسوع" ( غلاطية ٣ : ٢٨ ).

٤٥ ٤٥ ٤٥

٣٠ رسالة النخفاف، الصوفانية، الاثنين ٢٦/١١/١٩٩٠،  
(السيدة العذراء)

لا تخافي يا ابنتي، إذا قلت لك بأن هذه آخر رؤيا:  
قابل كلمة الوداع من قبل السيد المسيح في الرسالة ٢٥.

إلى أن يتوحد العيد:  
عيد القيامة. راجع ما ورد في شرح الرسالة ٢٨ .

إذا قولي لأبنائي:  
راجع مطلع الرسالة الأولى.

هل يريدون أن يروا ويتذكروا جراحات ابني فيك أم لا:  
ظهرت السمات في جسم ميرنا ثلاث مرّات. وكان ذلك في  
السنوات التي احتفل فيها بعيد الفصح في موعد واحد.

إذا هان عليهم أن تتألّم مرتين:  
قد تشير هذه الجملة إلى ألم ميرنا لانحجاب المسيح وغياب  
العذراء مريم عنها.

فأنا أمٌّ لا يهون عليّ أن أرى ابني يتألم مرّات:

المسيح لا يزال يتألم مرّات عديدة من عدم إيمان البشر وفقدان محبّتهم وتوبتهم إلى الله. والعدراء أمه تتألم معه، وتتدخل أحياناً لتنبّه البشر من غفلتهم وتحضّتهم على التوبة والعودة إلى طريق الخلاص، لتتمّ في حياتهم مشيئة الله.

كوني بسلام، كوني بسلام، يا ابنتي:

قالتها العدراء في الرسالة ٢٦.

تعال ليُعطيك السلام:

قال السيد المسيح في الإنجيل: "السلام أستودعكم، سلامي أعطيكُم؛ لست أعطيكُموه كما يعطيه العالم، لا تضطرب قلوبكم ولا ترتعد" (يوحنا ١٤ : ٢٧)؛ "قد حدثتكم بهذا ليكون لكم فيّ السلام. ففي العالم ستكونون في شدة، ولكن، لتطب نفوسكم. إني قد غلبت العالم" (يوحنا ١٦ : ٣٣)؛ "فإن الله قد دعاكم لتعيشوا في سلام" (١ كورنثس ٧ : ١٥)؛ "فلقد جاء وبشّر بالسلام، بالسلام لكم، أنتم البعيدين، وبالسلام للذين كانوا قرييين" (أفسس ٢ : ١٧).

حتى تتمكني أن تنشريه بين البشر:

قابل: "ففيه ارتضى الله أن يحلّ الملء كله، وأن يصالح به، لنفسه، كل ما على الأرض وفي السموات، بإقراره السلام بدم صليبه" (كولسي ١ : ١٩-٢٠)؛ "وليسد في قلبكم سلام المسيح، الذي

إليه دعيتم لتكونوا جسداً واحداً. أخيراً كونوا شاكرين"  
(كولسي ٣: ١٥).

هنا يجب أن نتوقف قليلاً ونتساءل كيف تستطيع ميرنا أن تنشر  
سلام المسيح بين البشر، وما هو الإسهام الذي يستطيع كل منا  
تقديمه لمساندة مهمتها. هي تجهد في نشر سلام المسيح بصلاتها  
وإشعاع سلامها الباطن، وصفاء شهادتها، وتواضع تصرفها، في  
بلدان الشرق وفي المناطق النائية من العالم. ونحن ما هو إسهامنا؟

أما الزيت فسيفي يظهر على يديك لتمجيد ابني يسوع متى  
يشاء:

قال يسوع في الإنجيل: "أيها الآب مجد اسمك. فجاء صوت من  
السماء: قد مجدته وسأجده أيضاً" (يوحنا ١٢: ٢٨)؛ راجع  
أيضاً: "فلما خرج يهوذا قال يسوع: الآن تمجد ابن البشر وتمجد  
الله فيه" (يوحنا ١٣: ٣١). إن ظاهرة الصوفانية تنحصر في  
تاريخ تمجيد اسم الله بين الناس. والجدير بالذكر أن الزيت لا  
يزال يظهر على يدي ميرنا في أمكنة مختلفة في العالم وفي أحوال  
مفاجئة.

و أينما ذهبنا فإننا معك ومع كل واحد يتمنى أن يكون العيد  
واحداً:

تاريخ تمجيد الرب بجميع مظاهره ومراحله متعلق بعمل الرب  
نفسه ومرافقته للمؤمنين العاملين معه وبارشاده، كما عبر عنه

القديس بولس الرسول: "فإننا نحن عاملون مع الله؛ وأنتم حرث  
الله، بناء الله" (١ كورنثس ٣ : ٩).

من الملاحظ كيف أن السيد المسيح وأمه العذراء مريم يؤكدان  
بالخارج ضرورة توحيد عيد الفصح. ووحدة العيد رمز لوحدة  
الكنيسة التامة، بها تتضح مصداقية البشرى المسيحية .

الطبعة البولسية  
جوزت - لبنان